ثروات الخزرج في الجاهلية وعصر الرسول صلى الله عليه وسلم

د. سمير بدر محمد إبراهيم*

samir.ismail@fart.bu.edu.eg

ملخص

نَمَتْ ثروة الخزرج في يثرب اعتمادا على الزراعة والفلاحة؛ ولذا تعد مقومات الزراعة عندهم من أهم عناصر الثروة التي امتلكها بنو قيلة، كالأرض والبستان والبئر والإبل، وإذا كانت الحياة في يثرب تتسم بالاستقرار فإن معيشة الخزرج كانت وفقا للنظام القبلي العشائري الذي لا يختلف كثيرا في الحَضَر عن أهل الوَبَر، فكل بطن من بطونهم يعيش في دائرة سكنية تحمل غالبا اسم البطن وتشمل الأراضي والحوائط والآبار، ويحوط ذلك ويحميه آطام شامخة يتحصنون بها من كل عدو داخل المدينة وخارجها، وكانت تلك الآطام دلالة على العز والثروة والجاه، وبطبيعة الحال فقد اشتُهرت بطون من الخزرج بالثراء والسيادة والشرف، مثل بني النجار وبني ساعدة وبني بياضة، وقد نبغ في تلك البطون شخصيات بعينها عُرفت بالغنى والرئاسة، وكان لهؤلاء دور بارز في الجاهلية وعصر النبوة.

كلمات مفتاحية:الخزرج – الثروة – يثرب – المدينة – النخيل – الآطام.

* مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، كلية الآداب- جامعة بنها - قسم التاريخ والآثار

مقدمة

عاش الخزرج في يثرب في بيئة زراعية توفر لها كل مقومات النشاط الزراعي، فأرضها بركانية خصبة، وآبارها كثيرة عذبة، وتقطع الأودية حَرَّتَيْهَا بماء السيول شرقًا وغربًا، وأهل يثرب من الخزرج وإخوانهم الأوس يعرفون أصول الزراعة والفلاحة. فنمت الثروة عند الخزرج اعتمادًا على مزارع النخيل، وهو سيد الشجر في جزيرة العرب، وتحت النخيل تُزرع الغلال والخُضَر، وكانت الآبار من أهم وسائل الري في الأماكن المرتفعة التي لا تصلها مياه السيل، وهو السبيل الوحيد للري عند انقطاع السيول أو قلة مائها، فالبئر من أهم ثرواتهم، وكانت الإبل (النواضح) تُستخدم في ري الأرض عبر نَضْح مياه البئر ونقله. فمقياس الثروة عند الخزرج بأعداد أشجار النخيل والآبار، ورءوس الإبل والماشية، ويحمي ذلك كله الحصون والآطام زينة المدينة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، وعز أهلها كما يذكر المؤرخون.

والبحث الذي بين أيدينا يرصد ثروات قبيلة الخزرج في الجاهلية وعصر النبوة، ويقدم في صورة إحصائية عدد حوائط الخزرج وآبارهم وآطامهم، وهو ما لم تتناوله دراسة سابقة بالرغم من كثرة ما كُتب عن تاريخ المدينة المنورة بصفة عامة، وما كُتب عن الخزرج بصفة خاصة. ويبدأ البحث بتعريف الثروة عند عرب الجزيرة في الجاهلية وصدر الإسلام، ثم يستعرض ثروات بطون الخزرج من الآبار، والحوائط، والآطام، والثروة الحيوانية، وأخيرا يقدم قائمة بأسماء سُرَاة الخزرج، وكل ذلك في دراسة وصفية إحصائية ووفق أصول المنهج التاريخي النقدي، لنخرج بصورة واضحة حول ثروات الخزرج ومكانتهم الاقتصادية في يثرب دار الهجرة.

والله أسأل التوفيق والسداد ،،،،

*** الثروة والمال في مجتمع الخزرج:**

الثروة والثراء في اللغة: هي المال الكثير، والثروة أيضا كثرةُ العدد، وأثرى الرجل: كثرت أمواله، وهو ما فوق الاستغناء(١)، وثرا المال نفسه يثرو إذا كثر، وثرونا القوم: أي كنا أكثر منهم، والمال الثري: هو الكثير(٢). والمال مأخوذ من الجذر (مول): وجمعه: أموال، وكانت أموال العرب أنعامهم(٣)، والمال هو كل ما يملكه الإنسان، والأصل فيه ما يُملك من الذهب والوَرِقَ، ثم أُطلق على ما يُقتنى ويُملك من الأعيان، وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم، فلا عجب أن اتخذ الأعرابي الجمل مقياسًا للثروة والمال(٤)، والأشهر عند العرب في المال المواشي وإذا أرادوا الذهب والفضة قالوا النقد(٥). ويشمل المال أيضًا الصامت وهو العين، والوَرِقَ وسائر المصوغ منها، وعروض التجارة، والعقار من مسقف ومزروع مثل البساتين والكروم والمراعي والغياض والآجام وما يحويه من العيون(٦).

أما مفهوم الثروة عند عرب الجزيرة العربية قبيل الإسلام فقد اختلف بين مجتمعات أهل الوبر ومجتمعات القرى والمدن أهل الحضر، فالماشية عماد الثروة والمال لأهل البادية(٧)، بينما تعني الثروة في المجتمع التجاري عروض التجارة والوَرِقَ، أما في المجتمع الزراعي كمجتمع الخزرج في يثرب فالثروة تعني المزارع والحدائق وحوائط النخل(٨)، كما تشمل كل مقومات النشاط الزراعي مثل الآبار والعيون والنواضح، وتقف على حمايتها الآطام والحصون، وقد اجتمعت عناصر الثروة عند الخزرج في أبيات بديعة لحسان بن ثابت الخزرجي(٩) يقول فيها:

لَنـا حَـرَّةٌ مَـأطـورَةٌ بِجبِالِـها بَنـى المَجـدُ فيهـا بَيتَـهُ فَتَـأَهَّـلا
بِها النَخلُ وَالآطام تَجري خِلالَها جَداوِلُ قـدَ تَعلـو رَقـاقـاً وَجـرَوَلا
إِذا جَـدوَلٌ مِنـها تَصـرَّمَ مـاؤُهُ وَصَـلنا إِلَيـهِ بِـالنَـواضِـحِ جَـدوَلا
عَلى كُلِّ مِفهاقٍ خَسيفٍ غُروبُها تُفَرِّغُ في حَوضٍ مِنَ الصَخرِ أَنجَلا

لَـهُ غَلَلٌ فـي ظِـلِّ كُـلِّ حدَيقَةٍ يُعـارِضُ يَعبوبًا مِنَ الماءِ سَلسَلا[١٠]

ولا شك أن الأبيات السابقة قد اشتملت معظم مفردات الثروة والمال عند الخزرج، فنجد النخل، والآطام، والجداول، والنواضح، والآبار، والحدائق، ذكرها حسان بن ثابت مفاخرًا بها بطون العرب. ويَحْسُنُ قبل استعراض ثروات الخزرج أن نشير اختصارا إلى بطون الخزرج ومنازلهم في يثرب قبل الإسلام وعصر النبوة.

*** بطون الخزرج ومنازلهم:**

الخزرج لغةً: تعني الريح، أو الجنوب، أو الأسد[١١]، وعند علماء النسب هو اسم علم جاء في عدة قبائل، فبنو الخزرج بن زيد اللات بطن من قبيلة كلب القضاعية، وبنو الخزرج أيضا من بني النبيت من الأوس بن حارثة، والخزرج إذا ذُكر على سبيل الإطلاق فالمقصود به بنو الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء بطن من الأزد اليمنية، والخزرج والأوس أخوان لأب وأم، وأمهما (قيلة) وإليها ينسبان فيقال (بنو قيلة)[١٢]. وقد اجمعت المصادر على أن بطون الخزرج تفرعت من خمسة أبناء للخزرج بن حارثة هم : **عمرو، والحارث،** أُمهما: بنت عامر الغطريف الأسدي، **وعوف، وجشم، وكعب،** وأمهم بنت علي بن قيس الغساني[١٣]. وقد ذكر ابن كثير أن عدد دور المدينة عند مقدم النبي صلى الله عليه وسلم كان تسعًا، وكل دار مستقلة بأهلها ومساكنها ونخيلها وزروعها، وكل بطن من القبائل قد اجتمعوا في دورهم وهي أشبه ما تكون بالقرى المتلاصقة[١٤]، ولا شك أن تلك الدور كانت موزعة على أساس العصبية القبلية. وتناولت إحدى الرسائل الجامعية تلك الدور التي كانت تمثل خطط الخزرج والأوس في يثرب عند الهجرة، فجعلت أربعًا منها للخزرج وخمسًا للأوس[١٥]، وجاءت دور الخزرج على النحو التالي:

١- دار كل من: بني الحارث بن الخزرج + بني سالم وغنم بني عوف بن عمرو وحلفائهم + بني الحبلى.

٢- دار كل من: بني بياضة + بني رزيق + بني حبيب + بني عذارة + بني اللين + بني أجدع.

٣- دار بني ساعدة + بني مالك بن النجار + بني غنم بن مالك + بني عدي بن عمرو بن مالك + بني حديلة + بني مبذول + بني مازن بن النجار + بني دينار بن النجار.

٤- دار بني سلمة: وتشمل منازل بني سلمة بن سعد وبن سواد بن غنم + بني عبيد بن عدي + بني حرام بن كعب + بني مر بن كعب، وحلفائهم.

وكانت تلك الدور تسمى بأسماء أشهر بطون الخزرج ويطلق عليها (قرية) فيقال: (قرية بني بياضة)[١٦]، (قرية بني ساعدة)[١٧]، (قرية بني زريق)[١٨]، أما (قرية بني سلمة) فكانت تسمى في الجاهلية (خربى) فسماها النبي صلى الله عليه وسلم (صالحة)[١٩].

والجدول التالي يوضح بطون الخزرج الكبرى ومنازلهم في يثرب:

م	البطن	موقع الدار في يثرب	ملاحظات	المصادر
١	بنو مالك بن النجار	في منطقة المسجد النبوي	سكنت هذه البطون في المنطقة الوسطى للمدينة حول المسجد النبوي	ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٣٢٦- ٣٤٦؛ السمهودي: وفاء الوفا ١/ ٣٥٦- ٣٨٣؛ العباسي: عمدة الأخبار في مدينة المختار، ص٣١- ٣٦؛
٢	بنو عدي بن النجار	في غرب المسجد		
٣	بنو مازن بن النجار	في جنوب المسجد		
٤	بنو دينار بن النجار	في جنوب بني مازن بن النجار		
٥	بنو سالم بن عمرو بن عوف	سكنوا في طرف الحرة الغربية الواقع غرب وادي رانوناء الذي به مسجد الجمعة	كان يُطلق عليهم القواقل	
٦	بنو غنم بن عمرو بن عوف			
٧	بنو عنز بن عمرو بن			

م	البطن	موقع الدار في يثرب	ملاحظات	المصادر
	عوف			محمد السيد الوكيل: يثرب قبل الإسلام، ص٦٠- ٦٤
٨	بنو الحبلى	سكنوا بين قباء ووادي بطحان	-	
٩	بنو بياضة	سكنوا جنوبي المدينة على وادي بطحان	-	
١٠	بنو زريق		-	
١١	بنو حبيب		-	
١٢	بنو سلمة	سكنوا المنطقة الشمالية الغربية الممتدة من سلع إلى وادي العقيق عند مسجد القبلتين	-	
١٣	بنو حرام		-	
١٤	بنو عدي		-	
١٥	بنو عبيد		-	
١٦	بنو ساعدة	في قرية بني ساعدة عند بئر بضاعة شمالي المُصلى	-	
١٧	بنو جشم بلحارث	سكنوا في منطقة السنح على بُعد ميل تقريبا من المسجد النبوي	-	
١٨	بنو زيد بلحارث		-	
١٩	بنو خدرة وخدارة	سكنوا شمال سوق المدينة	-	

ويتضح مما سبق أن بطون الخزرج سكنوا في المناطق الزراعية قليلة الخصوبة مقارنة بالأوس الذين استوطنوا المناطق الزراعية الغنية في عالية المدينة، وقد جاور الخزرج قبيلة يهودية كبيرة هي (بنو قينقاع) وعددا من العشائر اليهودية صغيرة العدد، وقد تأثرت ثروات الخزرج بمواقع منازلهم في يثرب، وألقى هذا الموقع بظلاله على أحوالهم الاقتصادية والسياسية(٢٠).

ووفقًا لهذه الرؤية لنا أن نتساءل: هل كان الخزرج أقل ثراء من الأوس؟، وهل ظل التفوق الاقتصادي للأوس على حاله منذ غلبت بنو قيلة (الخزرج والأوس) اليهود والذي تم بمقتضاه إعادة التوزيع الجغرافي والعمراني لسكان يثرب؟، أم أن ميزان الثروة تغير بين الخزرج والأوس فيما بعد؟.

وللإجابة على تلك التساؤلات نستعرض فيما يلي عناصر الثروة عند بطون الخزرج في الجاهلية وعصر النبوة في ضوء ما ذكرته المصادر، ثم نختم البحث بالإجابة عن التساؤل الذي انطلق منه بحثنا.

(١) آبار الخزرج:

يثرب أرض خصبة تكتنفها السيول الآتية من الجنوب ثم تشق طريقها شمالًا، فإذا وصلت إلى واحة قباء تفرعت إلى فرعين: أحدهما يخترق الحرة الشرقية (واقم)، ثم يتفرع إلى واديين هما (مهزور ومذينيب)، أما الفرع الثاني فيمر بين الحرة الغربية (الوبرة) ويثرب ويتفرع إلى واديين أيضا هما (بطحان ورانوناء)[٢١]، وإلى جانب هذه الأودية الأربعة واديان آخران للسيول هما: وادي (قناة) في الناحية الشمالية الشرقية ليثرب، ووداي (العقيق) في الجهة الغربية منها[٢٢]، وتتجمع هذه الأودية آخر الأمر في شمال غرب المدينة عند مجتمع الأسيال فتصب في وادي (إضم) الذي يسيل شمال غرب أحد[٢٣]. وتعد هذه الأودية وجداولها أهم وسائل الري في يثرب، غير أن الأرض إذا كانت مرتفعة أو بعيدة عن مجاري السيول فالبئر هو الوسيلة الوحيدة للري.

والبئر ثروة ورأس مال كبير في جزيرة العرب، فحياة الأرض وعمارتها مرتهن بها، فقد أقيمت عند الآبار الكبيرة العذبة مُدُنٌ، كما اندثرت مُدُنٌ بسبب نضوب مياهها وجفافها. وبيثرب وأطرافها آبار عدة كان يُستعذب منها للشرب، ويُنضح ماؤها لري الحوائط عند غياب المطر، أو ارتفاع الأراضي عن منسوب الأودية وقنوات الري[٢٤]. ولا شك أن الخزرج قد أتقنوا **(الريافة)**[٢٥] واستنباط المياه الجوفية، فكانوا أهل زرع ولا

غناء لهم عن ذلك. ولما كانت أرض يثرب بركانية فقد ساعد هذا النشاط البركاني على حجز المياه الجوفية، فكان الوصول إليها ميسورًا عند حفر الآبار العميقة في أي موضع منها، ولذلك كثرت الآبار التي يستقى منها النخل والزرع[٢٦].

وقد اختلف تصميم آبار الخزرج ومقدار عمقها، وكذلك تباينت درجة عذوبتها، فنجد من الشواهد التاريخية ما يؤكد هذا الأمر، وعلى سبيل المثال كانت بئر بني ساعدة وتسمى بئر (بُضَاعة) متسعة البناء فجاء في (أنساب الأشراف) نقلا عن الواقدي (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م) أنها سبع أذرع[٢٧] في سبع وهي ذات عيون كثيرة عميقة فلا تنزح[٢٨]، وصرح الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ/١٤١٥م) أنه قاس البئر بذراعه فوجد طولها إحدى عشر ذراعا وعمقها نحو ذراع وثلثي ذراع[٢٩]، ويمتاز ماؤها بالعذوبة رغم ملوحة ما يجاورها من الآبار[٣٠]، كذلك كانت بئر (سميحة) غزيرة الماء، وكانت لبني عدي بن النجار، ويصف الشاعر غزارة مائها بقوله:

كأن الأكفّ وقد أمعنت بها من سميحة غَرْبَاً سجيلا[٣١]

ويقول فيها حسان بن ثابت:

يظلّ لديها الواغلون كأنّما يوافون بحرا من سميحة مفعما[٣٢]

وذكر ابن النجار (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩) أنه وقف على بئر بني خدرة الخزرجيين وتسمى (البصة)[٣٣] وقاس طولها بذراعه فوجدها إحدى عشر ذراعا منها ذراعان ماء، وعرضها تسع أذرع، وكانت مبنية بالحجارة، ووصف لون مائها بالبياض "وطعمه حلو إلا أن الأجون[٣٤] غلب عليه"[٣٥]، وكان للصحابي أبي سعيد الخدري الخزرجي[٣٦] بئر أخرى عرضها ست أذرع وتسمى (البضة الصغرى)[٣٧]. ويقرر الأثري (عبد القدوس الأنصاري) أن أكثر آبار المدينة كانت مستديرة الشكل، وبعضها كانت مربعة مثل (بئر حاء) وكانت للصحابي أبي طلحة الخزرجي[٣٨]، وجاء وصفها في (المغانم المطابة) أنها "قريبة الرِشاء، ضيقة الفناء، طيبة الماء"[٣٩]، أما بئر (أبي أيوب

الأنصاري)[٤٠] فكانت مطوية بالحجارة ولها سلم حجري ينزل منه إلى عمق البئر، وتقع هذا البئر في أرض سبخة وكانت ماؤها ليس بالملح الأجاج ولا بالحلو العذب[٤١]. ويذكر المطري (ت٧٤١هـ/١٣٤٠م) أن (بئر السقيا) كانت بئرا مليحة كبيرة منقورة في الجبل[٤٢]، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يُستقى له الماء العذب من (بئر السقيا)، وكانت في بني زريق من الخزرج[٤٣]. وبعض تلك الآبار كانت تُحتفر ثم تُهمل وتغطى بالرمال وتصبح أثرًا بعد عين، فقد نقل البلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) عن الواقدي أن (بئر بضاعة) كانت قديمًا لامرأة يهودية احتفرتها ثم انطمت، حتى كسحها الخزرج من بني ساعدة وأصلحوها[٤٤]. وكانت تلك الآبار تتوزع توزيعا قبليا في المقام الأول، وتحفر إلى جوار كل منطقة زراعية بئر أو بئران، ويعتمد الزراع على مياه الآبار في ري أراضيهم بطريقتين هما: الأراضي القريبة من البئر ترفع المياه بالدلاء ونحوها، أما الأراضي البعيدة فتحمل إليها المياه على ظهر النواضح[٤٥].

ويرى أحد الباحثين أن تلك الآبار إنما كانت الخزرج – وعامة أهل يثرب – تعول عليها في ري أراضيهم وسقي ماشيتهم، أما مياه الشرب فكان اعتمادهم على عين الأزرق (العين الزرقاء) التي منشأها بئر في قرية قباء[٤٦]، ويرد هذا القول ما تواتر من استعذاب النبي صلى الله عليه وسلم وشربه من آبار الخزرج ووضوئه منها، مثل آبار (أهاب) و(البصة) و(بضاعة) و(القريصة)، وغيرها من الآبار[٤٧]، وجاء في كتاب (شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام) لتقي الدين الفاسي (٨٣٢هـ/١٤٢٩م) أن أهل المدينة في الجاهلية وصدر الإسلام كانوا يستقون من آبارها الشهيرة بعذوبة مائها، ثم عدّ عشرًا من تلك الآبار ست منها كانت للخزرج وهي: (بضاعة)، و(بيرحاء)، و(البصة)، و(السقيا)، و(ذروان)، و(بئر أبي أيوب)[٤٨]. ولعل الباحث قصد ما درج عليه أهل المدينة بعد عصر النبوة، رغم أن دراسته تختص بيثرب قبل الإسلام. وعادة ما تكون

الآبار قريبة من الآطام لتوفر لها عامل المنعة والحماية، وفي ذلك يقول شاعر الخزرج مفتخرا بحصن بني ساعدة (معرض) الذي يجاور (بئر بضاعة):

وَنَحْنُ دَفَعْنَا عَنْ بُضَاعَةَ كُلّهَا وَنَحْنُ بَنَيْنَا مُعْرِضًا فَهُوَ مُشْرِفُ[٤٩]

ووجود تلك الآبار إلى جوار الآطام كان يوفر لهم الماء أثناء الحروب والأخطار، فيذكر أنس بن مالك الخزرجي[٥٠] أن بئر (البرود) التي في دارهم كان الناس في الجاهلية يشربون منها إذا حوصروا[٥١]. وتذكر المصادر أن من العادات السيئة لأهل يثرب في الجاهلية أنهم كانو يُلقون القاذورات في بعض آبارهم، مثلما كانوا يفعلون في بئر بني ساعدة التي تسمى (بضاعة)، وقد جاءها النبي صلى الله عليه وسلم وتفل فيها من ريقه الشريف وبارك، وكان يتوضأ من مائها ويشرب[٥٢]. أما عن عدد آبار الخزرج في الجاهلية وعصر النبوة، ففي الجدول التالي حصر لما وقف عليه الباحث من آبار قبيلة الخزرج موزعة على عشائرهم:

م	البئر	الموقع/ ملاحظات	المالك الخزرجي	البطن	المصدر
١	أهَاب	الحرة الغربية (الوبرة)	كانت لسعد بن عثمان بن خدرة	بنو خدرة	الفيروز آبادي: المغانم، ص٢٩
٢	البُضّة الكبرى	قريبة من البقيع على يسار السالك إلى قباء / عرضها تسع أذرع وطولها إحدى عشرة ذراعا	-	بنو خدرة	الفيروز آبادي: المغانم، ص٣٠، ٣١
٣	البُضّة الصغرى	قريبة من البقيع على يسار السالك إلى قباء / هي التي تلي أطم مالك بن سنان والد أبو سعيد الخدري،	مالك بن سنان	بنو خدرة	الفيروز آبادي: المغانم، ص٣٠، ٣١؛ السمهودي: وفاء الوفا ٣/ ٣٥٧

م	البئر	الموقع/ ملاحظات	المالك الخزرجي	البطن	المصدر
		وعرضها ست أذرع			
٤	بُضاعة	وراء بيرحاء/ في جانبها حديقة	-	بنو ساعدة	الفيروز آبادي: المغانم، ص٣١
٥	جُشَم	في دار بني بياضة غرب وادي رانوناء	-	جشم بن الخزرج	الفيروز آبادي: المغانم، ص٣٥؛ السمهودي: وفاء الوفا ١٣٧/٤
٦	بئر حاء	شمال المدينة بقرب المسجد الذي يعرف بقصر بني حديلة	كانت لإبي طلحة ثم انتقلت إلى أبي بن كعب وحسان بن ثابت	بنو حرام	الفيروز آبادي: المغانم، ص٣٦- ٣٨
٧	ذَروان	في منازل بني زريق	-	بنو زُريق	الفيروز آبادي: المغانم، ص٣٩، ٤٠؛ السمهودي: وفاء الوفا ٣/ ١٤٠
٨	السقيا	في الطريق إلى بدر وبجوارها مسجد السقيا/ كان يستعذب منها الماء للنبي صلى الله عليه وسلم	كانت لذكوان بن عبد قيس ثم ابتاعها منه سعد بن أبي وقاص	بنو زريق	السمهودي: وفاء الوفا ٣/ ٣٨٠، ٣٨١
٩	القراصة	غربي مسجد الفتح	جابر بن عبد الله بن حرام	بنو سلمة	البكري: معجم ٣/ ١٠٥٦؛ السمهودي: وفاء الوفا٣/٣٩٢،

م	البئر	الموقع/ ملاحظات	المالك الخزرجي	البطن	المصدر
					٣٩٣
١٠	البويرمة (البويرة)	منازل بني الحارث بن الخزرج	-	بنو الحارث بن الخزرج	السمهودي: وفاء الوفا، ج٤، ص١٧٤
١١	بُقْع	في نقب بني دينار	-	بنو دينار بن النجار	ياقوت الحموي: معجم البلدان ١/ ٤٧٢؛ الفيروز آبادي: المغانم، ص٦١
١٢	خارجة	في حائط لبني النجار	-	بنو النجار	الفيروز آبادي: المغانم، ص٣٨؛ السمهودي: وفاء الوفا١٣٨/٤
١٣	سميحة	تقع في العالية، وهي غزيرة الماء	كانت لثابت بن المنذر بن حرام (ترجيحًا)، وعندها احتكم الاوس والخزرج لثابت أو أبيه المنذر في حرب سمير	بنو عدي بن عمرو بن مالك بن النجار	الأصفهاني: الأغاني ٢/ ١٦٣؛ السمهودي: وفاء ٤/ ٣٢٧
١٤	البرود	دار أنس بن مالك في دار بني حديلة	كانت لأنس بن مالك وشرب منها رسول الله	بنو عدي بن النجار	أبو نعيم: دلائل النبوة ٤٤٤/١؛ المقريزي: إمتاع الأسماع ٥/ ١٤٠؛ الحميري: حدائق الأنوار، ص١٥٩؛

م	البئر	الموقع/ ملاحظات	المالك الخزرجي	البطن	المصدر
					السمهودي: وفاء ٣/ ٣٥١
١٥	جمل	في ناحية الجرف في آخر العقيق	-	بنو النجار	السمهودي: وفاء الوفا٣/٣٦٤، ٣٦٥
١٦	بئر أيوب	شمال البقيع/ وهي بئر ذات درج، وذكر المؤرخون لأبي أيوب بئرين أو ثلاثا	كانت لأبي أيوب الأنصاري	بنو النجار	السمهودي: وفاء ٣/ ٣٥١؛ عبد القدوس الأنصاري: آثار المدينة المنورة، ص٢٥٢

ومن خلال الجدول السابق نسجل الملاحظات التالية:

١- بلغت عدد الآبار التي جمعها الباحث لبطون الخزرج (١٦) بئرا، ونؤكد أن هذا العدد لا يمثل العدد الحقيقي لآبارهم، وما وقف عليه الباحث إنما هي الآبار المشهورة التي بقي ذكرها لما ارتبط بها من حوادث مثل بئر (سميحة) التي اجتمع الأوس والخزرج عندها للصلح بعد حرب وقعت بينهم، وحكموا فيهم (المنذر بن حرام الخزرجي) جد حسان بن ثابت، وفي ذلك يقول حسان:

وَأَبي في سُمَيحَةَ القائِلُ الفا صِلُ يَومَ اِلتَقَّت عَلَيهِ الخُصومُ(٥٣)

٢- اشتهرت بعض آبار الخزرج لأن النبي صلى الله عليه وسلم شرب منها أو اغتسل وتوضأ من مائها.

٣- حاز بنو النجار على أكبر عدد من الآبار (٦) التي ذكرتها المصادر، ولعل ذلك يتماشى مع كثرة بطون بني النجار وشهرتهم في يثرب وخارجها ففيهم خؤولة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٤- ترجع أسماء بعض الآبار إلى أسماء شخصيات امتلكت البئر أو كانت لهم علاقة بمواضعها، مثل آبار: (جشم، خارجة، سميحة، جمل، أيوب)، وكان لبعض الآبار أكثر من اسم كبئر (ذروان) كان يسمى ببئر (كَلمُى)، ويأتى كذلك بلفظ (ذي أروان)[٥٤].

٥- أن الآبار سالفة الذكر كانت تتمركز قريبة من الآطام أو في وسط حائط من حوائط الخزرج، وبعضها حمل اسم الحائط نفسه مثل آبار: (بئر حاء) وبئر (القراصة) وبئر (بضاعة).

٦- حفظت لنا المصادر أسماء ثمانية من مُلاك آبار الخزرج، بينما أربعٌ منها اكتفت المصادر بذكر تبعيتها لبطون الخزرج ولم نعلم أصحابها على وجه التعيين.

٧- كانت بطون الخزرج يمتلكون آبارا كثيرة لم تحفظ لنا المصادر ذكرها، ونلمح ذلك في تناول كتب السيرة لآبار بعض البطون الخزرجية بصيغة الجمع مثل "آبار بني سلمة"[٥٥] وغيرها، كما نجد بعض أعيانهم امتلكوا أكثر من بئر مثل أبي أيوب الأنصاري، فكان له اثنتان أو ثلاث من آبار المدينة[٥٦].

ومما يجدر ذكره أن الخزرج كانوا يتصرفون في آبارهم بالبيع والشراء والهبة، وقد حرص بعضهم على شراء بئر بعينها لارتباطها بحوادث تاريخية مهمة، ومثال ذلك ما رواه (جابر بن عبد الله الخزرجي)[٥٧] أن أباه أخبره أثناء مرورهم على بئر (السقيا) في الطريق إلى بدر، أن حربا وقعت بينهم وبين اليهود بموضع يسمى (حسيكة)[٥٨] فاستعرضوا قوتهم قريبا من البئر وانتصروا عليهم، وأنه سيشترى هذا البئر إن رجع سالما من الغزوة، وأمره بشرائها إن كتب الله له الشهادة، غير أن (جابرا) وجد (ذكوان بن عبد قيس الخزرجي)[٥٩] صاحب الأرض والبئر قد باعها لسعد بن أبي وقاص ببعيرين[٦٠]. وللدلالة على أن بيع الآبار كان مشتهرا في مجتمع الخزرج فقد قال (سعد بن عثمان الزرقي)[٦١] لولده بشأن بئر (أهاب): "لو أعلم أنكم لا تبيعونها لقُبرتُ فيها" وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد باركها[٦٢]. وجاء في صحيح البخاري أن (أبو

طلحة الأنصاري) وهب (بئرحاء) صدقة لله، فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعلها في أقاربه، فقسمها أبو طلحة بين أقاربه وبني عمه من الخزرج، وكانت أحب أمواله إليه(٦٣). ونستدل على قيمة الآبار باعتبارها من أهم ثروات الخزرج في يثرب بما جاء في (المغانم المطابة) أن امرأة من بطون الخزرج خطبها رجل فسألته: أله مال على بئر كذا وكذا ثم أخذت تعدد له آبار يثرب(٦٤)، دلالة على عظم قدر البئر في معيشتهم، وأنها مقياس للثروة عندهم.

(٢) حوائط الخزرج وضياعهم:

الحوائط من أهم ثروات البطون الخزرجية، وتأتي على رأس مقياس الثروة عندهم في الجاهلية وعصر النبوة، والحائط هو البستان من النخل إذا كان عليه جدار والجمع "حوائط"(٦٥)، وقد انقسمت أراضي الخزرج إلى "حوائط"، فكانوا يُحيطون الأرض المزروعة بسور مرتفع قدر الإمكان لحماية الشجر من تعدي الإنسان أو الحيوان(٦٦). وقد عبرت المصادر عن ملكيات الخزرج من الأراضي الزراعية في يثرب بعدة ألفاظ هي: الحائط(٦٧)، الحديقة(٦٨)، المزرعة(٦٩)، الحقل(٧٠)، المال(٧١)، البستان(٧٢)، الأرض(٧٣)، وكل هذه الكلمات كانت تطلق على مساحة من الأرض لها سور أو حائط، وكانت بساتين الخزرج سككًا مسطرة بالنخيل، وفي الحديث "خير المال سكة مأبورة، ومهرة مأمورة"(٧٤).

وجاء النخيل في مقدمة زروعهم، حيث كان التمر هو غالب قوت أهل يثرب(٧٥)، وهي زراعة تقنع بالقليل من الماء لامتصاصها الرطوبة من باطن الأرض، وكانوا يغرسونه أيضًا على جانبي مسايل الماء والجداول(٧٦). وفي موسم الحصاد كانوا يضعون التمر في المرابد، وهي مواضع يُبسط فيها التمر عند الجذاذ حتى يجف قبل أن يُصر في الأوعية(٧٧). وكانت الأرض التي بني فيها النبي صلى الله عليه وسلم مسجده في الأصل مربدًا لغلامين من بني النجار الخزرجيين(٧٨). وإذا كان التمر

غالب طعام الخزرج فقد اتخذوه أيضا عملة يتعاملون بها فيما بينهم، ويسددون به الديون، وجاء في حديث جابر بن عبد الله الخزرجي أنه لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن كثرة ديون أبيه –وكان استشهد في غزوة أحد (شوال٣هـ/مارس٦٢٥م)– أمره رسول الله أن يُعلمه إذا حل جذاذ النخل، فجاءه صلى الله عليه وسلم وأخذ يكيل لغرمائه حتى وفّى دينه وظل التمر في مربده كأنما لم تنتقص منه تمرة[٧٩]، وكان جابر بن عبد الله قد عرض على غرماء أبيه حائطه (القراصة) أصله وتمره مقابل الدين فأبوا وكان أكثرهم من اليهود[٨٠]، فوفاهم ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ البستان. ويأتي الشعير في المنزلة الثانية من محاصيل الخزرج، إذ كان غالب خبزهم من الشعير[٨١]، وكانوا يزرعونه بين سكك النخيل[٨٢]. وكانت الخزرج تستعمل في حوائطهم الأجراء والعمال، فقد روى الواقدي أن أبا أيوب الأنصاري استعمل في حائطه أحد أسرى غزوة بدر (رمضان٢هـ/مارس٦٢٤م) من بني مخزوم وظل يعمل في الأرض حتى افتدته قريش بعد ثلاثة أشهر[٨٣].

ويشتمل الحائط غالباً على بئرا خاصة به، وإلى جانبه أطما لتوفير الحماية، وكانت لتلك الحوائط أبواب يدخلون منها[٨٤]، وبعضهم لم يجعل لبستانه بابًا ظاهرًا، سوى فتحة صغيرة يدخل منها إلى جوف الحائط جدول ماء صغير من إحدى الآبار القريبة، وكانوا يسمون ذلك الجدول ربيعاً، ومثال ذلك ما وصفه أبو هريرة رضي الله عنه في شأن حائط بني النجار وبئر خارجة في حديث مشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[٨٥]. واتخذ الخزرج في حوائطهم العرائش[٨٦] يستظلون بها من أشعة الشمس نهارا ويجتمعون فيها ويتسامرون ليلا، وكان لأبي خيثمة الخزرجي[٨٧] عريشيان في حائطه بالمدينة[٨٨]، ونجد في حائط (القراصة) بدار بني سلمة ربيعا وخيمة مفروشة بكساء مخطط من الشعر وعليه طراحة من قتب من شعر حشوها من ليف[٨٩]، كما جاء وصفه في مسند الإمام أحمد[٩٠]. ونظرا لأهمية الحوائط والبساتين

عند الخزرج فقد قامت بسببها المنازعات والحروب، فذكر ابن الأثير أن حربا وقعت بين بني مالك بن النجار من الخزرج وبين بني ظفر من الأوس، كان سببها أن رجلا من بني النجار منع ربيعا الظفري من المرور في أرضه فتنازعا فقتله ربيع فاجتمع كلا البطنين واقتتلوا قتالا شديدا[٩١]. وفي الخبر أن رجلا دخل حديقة لبني عدي بن النجار فرقي على عذق منها وأخذ يَجِدّهُ (يقطعه) فأتاه صاحب الحائط وقتله وألقاه في بئر فيها وهو يقول:

جَدَدَتَ جنا نخلتي ظالماً وكان الجداد لمن قد أبَرْ[٩٢]

وقد امتلك أعيان الخزرج ضياعاً تدل على ثرائهم ومكانتهم، وفي مقدمة هؤلاء سعد بن عبادة الساعدي[٩٣] سيد الخزرج في زمانه، فيذكر ابن سيد الناس (ت٧٣٤هـ/١٣٣٣م) أن سرية خرجت بقيادة أبي عبيدة بن الجراح إلى حي من جهينة[٩٤]، فأصابهم الجوع الشديد وكان فيهم قيس بن سعد بن عبادة، فقال قيس: من يشتري مني تمرا بجزور[٩٥]، يوفيني الجزور هاهنا وأوفيه التمر بالمدينة، فابتاع خمس جزائر من رجل جهني عرف نسبه، واشترط الجهني أن يوفيه من تمر آل دليم (جده)، ونحر قيس الجزر للمسلمين، فلما عاد إلى المدينة وأخبر أباه أعجبه صنيع قيس ووهبه أربع حوائط أدناها حائط فيه خمسون وسقا من تمر[٩٦]، وكان سعد قد تصدق على أمه بحائطه (المخراف) عند وفاتها[٩٧]، وجاء في السيرة الحلبية أن سعد بن عبادة أعطى حسان بن ثابت حائطا له كان يُتحصل منه على مال كثير[٩٨]، وقد ساهم سعد في عتق سلمان الفارسي وأعانه على مكاتبة سيده القرظي فأعطاه ستين وِدِيَّة[٩٩] من بستانه[١٠٠]، ولا شك أن ممتلكات سعد من الحوائط والبساتين كانت تربو بكثير على هذه البساتين الستة التي وهبها وتصدق بها وأعطاها لغيره على أقل تقدير. وتذكر المصادر أن أبا طلحة النجاري كان أكثر أهل المدينة ثروة من النخل، وكان أحب أمواله إليه حائط (بير حاء/ حديلة)، فلما نزلت أية ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا

تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾[١٠١] تصدق به على أقاربه كما أوصاه النبي صلى الله عليه وسلم فقسمه بين حسان بن ثابت وأبي بن كعب الخزرجيين[١٠٢]، كما تصدق بحائط آخر من ممتلكاته لما أعجبه التفاف نخيله وطيب ثمره فشغله عن الصلاة وخشي من فتنة المال[١٠٣]. والجدول التالي حصر لما ذكرته المصادر من حوائط بطون الخزرج وأراضيهم:

م	الحائط / الأرض	الموقع/ ملاحظات	المالك الخزرجي	البطن	المصدر
١	حائط الحماضة	جنوب أطم سويد	كان لغنام بن عمرو بن مالك	بنو مالك بن عامر بن بياضة	الفيروز آبادي: المغانم، ص١٩١
٢	مزرعة الرحابة	في الحرة الغربية جنوب أطم عقرب	كانت لآل عاصم بن عطية بن عامر بن بياضة	بنو بياضة	السمهودي: وفاء الوفا ٢٤١/٣
٣	مزرعة الحبيرة	منازل بني بياضة	ـ	بنو بياضة	السمهودي: وفاء الوفا ٢٤١/٣
٤	السرارة	بين بني بياضة وحائط الحماضة	ـ	بنو بياضة	ابن زبالة: أخبار المدينة، ص١٧٨؛ السمهودي: وفاء الوفا ٣٦٩/١
٥	بئر حاء	بستان شمال المدينة بقرب المسجد الذي يعرف بقصر	كانت لإبي طلحة ثم انتقل إلى أبي بن كعب وحسان بن	بنو حرام	الفيروز آبادي: المغانم، ص٣٦-٣٨

م	الحائط / الأرض	الموقع/ ملاحظات	المالك الخزرجي	البطن	المصدر
		بني حديلة	ثابت		
٦	القراصة	غربي مسجد الفتح	كانت لجابر بن عبد الله بن حرام	بنو حرام / بنو سلمة	البكري: معجم ٣/ ١٠٥٦؛ السمهودي: وفاء الوفا ٣٩٢/٣، ٣٩٣
٧	مزرعة المذاد	غرب مسجد الفتح عند أطم المذاد	كانت لمعبد بن مالك	بنو حرام / بنو سلمة	الفيروز آبادي: المغانم، ص٣٧٣؛ السمهودي: وفاء الوفا ٤/ ٤٦٢
٨	حائط جابر بن عتيك	في دار بني سلمة شرق أطم أخنس	جابر بن عتيك	بنو سلمة	ابن زبالة: المصدر السابق، ص١٧٧؛ السمهودي: وفاء الوفا ٣٦٤/١
٩	أرض بضاعة	وراء بيرحاء	ـ	بنو ساعدة	السهيلي: الروض الأنف ٥/ ٤٢
١٠	المخراف	منزل بني ساعدة	ملك سعد بن عبادة تصدق به عن أمه بعد وفاتها	بنو ساعدة	الصنعاني: المصنف ٩/ ٥٨

م	الحائط / الأرض	الموقع/ ملاحظات	المالك الخزرجي	البطن	المصدر
١١-١٤	٤ حوائط	منزل بني ساعدة	كانت لسعد بن عبادة وهبها لابنه قيس بن سعد	بنو ساعدة	ابن سيد الناس: عيون الأثر ٢/ ٢٠٥
١٥	حائط	منزل بني ساعدة	كانت لسعد بن عبادة وهبها لحسان بن ثابت	بنو ساعدة	الحلبي: المصدر السابق ٢/ ٤١٠
١٦	حائط أبي أيوب الأنصاري	-	ملك أبو أيوب الأنصاري	بنو النجار	وكيع: المصدر السابق ١/ ٢١٠
١٧	حائط الأفراق	-	كان لمحمد بن عمرو بن حزم، باع ثماره في سنة بأربعة آلاف درهم	بنو النجار	مالك: الموطأ ٤/ ٨٩٨؛ البغوي: شرح السنة ٨/ ٨٥؛ البكري: معجم ١/ ١٧٦
١٨	أرض الفلجان	في الطريق إلى بدر وبجوارها مسجد السقيا	كانت لذكوان بن عبد قيس ثم ابتاعها منه سعد بن أبي وقاص ببعيرين	بنو زريق	السمهودي: وفاء الوفا ٣/ ٣٨٠، ٣٨١
١٩	بستان أبي زريق	منازل بني زريق/ كان في هذا البستان بئر ذروان	-	بنو زريق	الدياربكري: تاريخ الخميس ٢/٤١؛ الهروي: شرح الشفا ١/٧٠٧

م	الحائط / الأرض	الموقع/ ملاحظات	المالك الخزرجي	البطن	المصدر
٢٠	حائط الربيع	في ناحية السفح/ وقعت فيه حرب بين الخزرج والأوس وسمي بيوم الربيع	-	الخزرج	ابن الأثير: الكامل ١/ ٥٩٦
٢١	معجف	-	كان لعبد الله بن رواحة	بنو كعب بن الحارث	ابن مندة: المستخرج ٢/ ٦؛ السمهودي: وفاء الوفا ٤/ ٤٧٥؛ محمد محمد حسن: المرجع السابق، ص٢٧٦
٢٢-٢٣	حائطان	دار سعد ابن الربيع	سعد بن الربيع	بلحارث	أبو نعيم: معرفة الصحابة ١٢٥٠/٣

ومن خلال الجدول السابق يتضح ما يلي:

١- بلغت أعداد حوائط الخزرج وضياعهم التي جمعها الباحث ثلاثة وعشرين حائطا، ونشير إلى أن تلك الأعداد لا تمثل الثروة الفعلية للخزرج، وأن من هذه الملكيات ما ارتبط ذكره ببعض الحوادث التاريخية فحفظته لنا المصادر.

٢- نجد أن ثمانية عشر حائطا من حوائط الخزرج ذكرت المصادر ملاكها على وجه التحديد في حين كان خمسة منها مجهولة المالك، وإن ذكرت المصادر تبعيتها لأحد بطون الخزرج.

٣- بلغت نسبة أكبر عدد من الحوائط في بني ساعدة سبعة حوائط، ويأتي بنو بياضة في المرتبة الثانية بعدد أربعة حوائط، وقد اشتُهر كلا البطنان بعدد من أعيان الخزرج ورؤسائهم في الجاهلية والإسلام، منهم: عمرو بن النعمان البياضي رئيس الخزرج في يوم بعاث(١٠٤)، وسعد بن عبادة الساعدي(١٠٥).

٤- عُرف أربعة عشر حائطا بأسمائها في حين أن تسعة منها لم تُعلم أسماؤها، وإنما عُرفت بملاكها.

٥- اشتُهرت بعض الحوائط بوجودها إلى جوار أحد آطام الخزرج مثل حائط (الحماضة) في جنوب أطم (سويد)، ومزرعة (الرحابة) في جنوب أطم (عقرب)، أما حائط (المذاد) فقد حمل اسم أطم بني حرام غرب مسجد الفتح.

٦- حفظت المصادر ذكر بعض حوائط الخزرج لأن آبارًا مشهورةً كانت تقع فيها، وحملت الآبار اسم الحائط نفسه، مثل حوائط: (بيرحاء)، (القراصة)، (بضاعة).

٧- كانت حوائط الخزرج تقع في منازل البطون التي تمتلك تلك الأراضي، ورغم أن المصادر لم تصرح بمواقع بعض الحوائط، مثل حوائط: (سعد بن الربيع)(١٠٦)، (أبو أيوب الأنصاري)، (الأفراق)، (معجف)، إلا أن هذا الأمر يبدو بديهيًا.

٨- باع (ذكوان بن عبد قيس الزرقي) أرضه (الفلجان) لسعد بن أبي وقاص ببعيرين، وكانت الصفقة تشمل الأرض والبئر التي فيها وتسمى (السقيا).

٩- تظهر القيمة النقدية لمحصول التمر في إحدي حوائط الخزرج فيما ذكره (عبد الله بن أبي بكر الأنصاري) أن جده (محمد بن عمرو بن حزم)(١٠٧) قد باع ثمر حائطه (الأفراق) بأربعة آلاف درهم، واستثنى منه بثمانمائة درهم(١٠٨)، أي أن القيمة النقدية لمحصول تمر حائط الأفراق في سنة = ٤٨٠٠ درهم، وهو مبلغ كبير يدل على كثرة نخيل الحائط وجودة تموره.

١٠- تصدق بعض أثرياء الخزرج بحوائط وبساتين كاملة في سبيل الله، وهو ما يدل على شيوع الكرم والجود والبر عند سراة الخزرج، وسبقت الإشارة إلى تصدق سعد بن عبادة بحائطه (المخراف) عند وفاة أمه، وتصدق أبي طلحة بحائطين أحدهما (بيرحاء)، وكان عبد الله بن رواحة الخزرجي[١٠٩] قد تصدق أيضًا بحائطه (معجف) قبيل استشهاده في غزوة مؤتة[١١٠].

١١- وقعت بعض أيام الأوس والخزرج عند حوائط الخزرج، وحملت الحرب اسم الحائط الذي وقعت بجواره، مثل (يوم الربيع)، والربيع حائط للخزرج قامت عنده حرب بين بني قيلة، وانتهت بانتصار الخزرج وتبعت الأوس إلى دورهم حتى طلبوا الصلح، وفي ذلك يقول شاعر الخزرج (صخر بن سليمان البياضي):

بِأَنَّا قَتَلْنَا بِالرَّبِيعِ سَرَاتَكُمْ وَأَفْلَتَ مَجْرُوحًا بِهِ كُلُّ مُفْلِتِ [١١١]

ونشير إلى أن الحروب الكثيرة التي دارت رحاها بين الأوس والخزرج في الجاهلية قد أثرت بالسلب على ثرواتهم[١١٢]، وبخاصة البساتين والحوائط، فكثيرًا ما تنتهي الأيام المشهورة بينهم بحرق المنتصر لدور المهزوم ونخيله، مثلما فعلت الأوس في (يوم بعاث) حيث أحرقوا دور الخزرج ونخيلهم، إلا أن سعد بن معاذ الأشهلي سيد الأوس أجار أموال بني سلمة ودورهم وحوائطهم جزاء بما فعله معه (عمرو بن الجموح الخزرجي)[١١٣] في (يوم معبس ومضرس) حين حُمل إليه سعد بن معاذ جريحًا فأجاره وأجار أطمه (الرعل) من الحرق وقطع الشجر[١١٤]. وعلى أية حال فقد أحاطت بيثرب هالة من الحوائط المسطرة بالنخيل، غرسها سادات بطون الخزرج والأوس، فصارت من أهم موارد رزقهم وأصول ثرواتهم، ولكبار الملاك آطام يعيشون فيها ويخزنون الميرة، ويحتمون بها عند الخطر[١١٥].

(٣) آطام الخزرج:

يثرب مدينة الآطام، والأطم والأجم: هو الحصن، وجمعه آطام وآجام، وهو بناء مرتفع(١١٦)، وذكر القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م) أن أهل الحجاز يسمون الآجام أيضا الآطام(١١٧)، وفي ذلك إشارة إلى شيوع لفظة الأطم للدلالة على الحصون عند أهل الحجاز دون غيرها من جزيرة العرب، وجاء في معجم ابن فارس (ت٣٩٥هـ/١٠٠٥م) أن "أَطَمَ" بالهمزة والطاء والميم تدل على الحبس والإحاطة بالشئ(١١٨)، وعند ابن سيده (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م): الأطم هو حصن مبني من الحجارة، وقيل هو كل بيت مربع مسطح(١١٩)، ويذكر القاضي عياض (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م) أن الأطم بضم الهمزة، والآطام بالمد واحد وجمع، ويقال أيضا إطام بالكسر، وهو ما ارتفع من البناء وهي الحصون أيضًا(١٢٠)، ويُعرّف السهيلي (ت٥٨١هـ/١١٨٥م) آطام المدينة بأنها سطوح (أي مسطحة) ذوات أسماء، أصلها مأخوذ من "ائتطم": إذا ارتفع وعلا، ويقال: ائتطم عليّ فلان إذا غضب وانتفخ، والأطمات: نيران معروفة في جبال لا تخمد فيها، تأخذ بأعنان السماء(١٢١). ويتبين من التعريف اللغوي للآطام أن إجماع اللغويين على أنها حصون مرتفعة مسطحة مادة بنائها من الحجارة.

أما في اللغة العبرية يأتي فعل (أطم) بمعان شتى، فيقال (أطم عينه): أغمضها، و(أطم أذنيه): أي سدهما، والأطم في الجدران والحيطان: هي النوافذ المغلقة من الخارج والمفتوحة من الداخل، ويستعمل الأطم في السور: أي الحائط الضخم(١٢٢). ويفترض (ولفنسون) أن اليهود أطلقوا على الحصن اسم أطم لأنه كان في إمكانهم أن يغلقوا أبوابه، وإن كانت له نوافذ تقفل من الخارج وتفتح من الداخل(١٢٣).

ولفظة الآطام وإن لم ترد في القرآن الكريم لكن تاريخ المدينة المنورة في الجاهلية وصدر الإسلام زاخر بذكر الآطام، وقد جاء التعبير القرآني عن الآطام بلفظ (الحصون) كما في سورة الحشر قوله تعالى:﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ

ٱللَّهِ﴾[١٢٤]، ولفظ (الصياصي) في سورة الأحزاب قوله تعالى:﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾[١٢٥]، والصياصي هي الحصون ومفردها (صيصة)[١٢٦]، وردت في المغازي مقترنة بالآطام ومرادفة لها[١٢٧]، ولا شك أن الأطم كان عنصرًا رئيسيًا لعمران يثرب قبل الإسلام، فهي ربة الآطام، قال الشاعر:

قالَت أَنيسَةُ بع تِلادَكَ وَالتَمِس داراً بِيثربَ رَبَّةَ الآطام[١٢٨]

أما عن أول من بنى الآطام بيثرب فقد تعددت الروايات الإخبارية في هذا الشأن، ورجحت بعض الدراسات ما ذهب إليه ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) من أن العماليق هم "أول من زرع بالمدينة واتخذ بها النخل وعمر الدور والآطام"[١٢٩]، ثم نزل اللاجئون اليهود بيثرب وأقاموا الحصون الآطام وتبعهم الأوس والخزرج[١٣٠].

وتمثل الآطام أهمية كبيرة لبطون الخزرج وأهل يثرب جميعا، فيذكر ابن زبالة (ت١٩٩هـ/٨١٥م) أنها "عز أهل المدينة ومنعتهم التي يتحصنون فيها من عدوهم"[١٣١]، فكانت مفزع أفراد العشائر والبطون عند نزول الخطر، ومآوى النساء والذرية والعجزة عند خروج المقاتلة للقاء الأعداء، وكانت تستخدم كمخازن للغلال والثمار خشية السلب والنهب، وهي كذلك مواضع لكنز الأموال ومستودع للسلاح، وعند أبوابها تقام الأسواق[١٣٢]. وكان سعد بن عبادة بن دليم الخزرجي وعدة آباء له يُنادى على أطمهم في الجاهلية: "من أراد الشحم واللحم فليأت دار دليم"[١٣٣]، ونجد في روايات السيرة ما يدل على أن الآطام كانت تُتخذ للإعلان عن مهمات الأمور من أحداث أو قادم إلى المدينة ينتظرونه[١٣٤]، وكان بلال رضي الله عنه يؤذن على أطم من آطام المدينة عندما شُرع الأذان للإعلام بدخول وقت الصلاة[١٣٥]. ويشير المسعودي (ت٣٤٦/٩٥٧م) لأهمية الآطام عند الخزرج وأنهم كانوا يؤرخون بها قبل

الإسلام فيقول: "والأوس والخزرج ابنا حارثة تؤرخ بعام الآطام لما تحاربوا على الآطام"(١٣٦).

وتميزت الآطام بطراز معماري خاص بها، حيث تُبنى من الحجارة المختلفة الأحجام، ويوضع بينها حشو من الطين، ولها مساطب عالية تُشرف على ما حولها(١٣٧)، ولا شك أن استخدام الحجر في البناء كان مرتبطا بالتخطيط المعماري للآطام الذي يتطلب امتدادًا رأسيًا كبيرًا لتلبية حاجات اللاجئين إليها، فهو أفضل مادة بنائية توافق هذا الارتفاع الشاهق للآطام(١٣٨)، وكانت تُتخذ في أعلى الأطم مواضع يقف عليها المدافعون لرشق العدو بالسهام والحجارة، أو بصب الماء الحار ومشاعل النار عليه إذا اقترب من جدار الحصن(١٣٩). ويبدو بديهيًا أن الآطام لم تكن جميعها على نسق واحد، فقد تفاوتت في مستويات بنائها كما تتفاوت الحصون والقصور، ويؤكد ذلك أن من الآطام ما كان عاما للقبيلة أو لبعض بطونها، ومنها ما كان لأحد الأثرياء من سادت الخزرج وأشرافهم(١٤٠)، وسنأتي على هذا الجانب بالتفصيل عند استعراض آطام الخزرج.

وقد تلاشت آطام المدينة مع عاديات الزمن ولم يبق منها إلا أطلال ثلاثة هي: حصن كعب بن الأشرف اليهودي(١٤١)، وأطم الضحيان لأحيحة بن الجلاح الأوسي(١٤٢)، وأطم أبو دُجَانة بن سماك الخزرجي(١٤٣)، وقد قدم الأثري (عبد القدوس الأنصاري) وصفًا دقيقًا لأطلال (أطم أبي دجانة) عند زيارته الميدانية للموقع سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، فذكر أنه بناء مصمت مستدير يشبه أطم الضحيان، حجارته سود ودبش كبار وصغار متلاصقة بمونة من التراب السبخي الشديد التماسك كالأسمنت إذا عجن وخلط بعضه ببعض، ويقع في شمال غرب بئر بضاعة(١٤٤).

ومما سبق من تعريفات لغوية ووصفية للآطام يظهر أن الأطم يمتاز عن الحصن باشتماله بيوتا للسكنى، ويشبه القصر في اتساعه وارتفاعه وتنوع مرافقه، حيث الآبار

والمزارع والمخازن والمستودعات، فهي إذًا بناء مبتكر وخليط ما بين المنازل والحصون والقصور، ويصح أن نطلق على كل أطم حصنا والعكس غير صحيح، ويبدو كذلك أن عمارة الآطام وتصميمها أخذت في التدرج هندسةً واتساعًا ومتانةً وتحسينًا حتى بلغت ما انتهت إليه(١٤٥). أما عن عدد آطام المدينة فقد انفرد ابن النجار(١٤٦) بذكرها فنسب للبطون العربية ١٣ أطمًا بنسبة (٦.٥%) من العدد الإجمالي، ولليهود ٥٩ أطمًا بنسبة (٢٩.٦%). أما الأوس والخزرج فبلغ عدد آطامهم ١٢٧ بنسبة (٦٣.٨%)، ولعل تلك الأعداد الكبيرة من الآطام في يثرب لم تجتمع لأحد في بلد آخر. وفيما يختص بآطام الخزرج والتي تعد من أهم ثرواتهم، فالجدول التالي حصر لما ورد في المصادر من آطام البطون الخزرجية ومالكيها:

م	الأطم	الموقع/ ملاحظات	المالك الخزرجي	البطن	المصدر
١	الأجرد	منازل بني خدرة إلى جوار بئر البضة	كان لمالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري، وكانت آثاره باقية حتى القرن الثامن الهجري وشاهده المطري	بنو خدرة	المطري: التعريف، ص٢١٠؛ الفيروز آبادي: المغانم، ص٨
٢	أذبَلُ	عند طرف الحرة الغربية، غربي الوادي الذي به مسجد الجمعة ببطن وادي رانوناء، وبين قباء وبين دار بني الحارث بن الخزرج	—	بنو سالم بن مالك	الفيروز آبادي: المغانم، ص١٣؛ السمهودي: وفاء الوفا ٤/ ١١٧

م	الأطم	الموقع/ ملاحظات	المالك الخزرجي	البطن	المصدر
٣ ٤ ٥ ٦	أعمادُ	فيما بين المذاد والدويخل	كانت أربعة آطام منها أطمان في المزرعة التي صارت لعبد الله بن كثير بن أبي قطيمة	بنو حرام– بنو عبيد / بنو سلمة	الفيروز آبادي: المغانم، ص١٥؛ السمهودي: وفاء الوفا ٤/ ١٢٦
٧	الأشنف	مواجه لمسجد الخربة	كان للبراء بن معرور	بنو عبيد بن عدي بن غنم/ بنو سلمة	الفيروز آبادي: المغانم، ص١٦
٨	الأطول	في موضع مسجد الخربة	ــ	بنو عبيد بن عدي بن غنم/ بنو سلمة	الفيروز آبادي: المغانم، ص١٦؛ السمهودي: وفاء الوفا ٤/ ١٢٥
٩	الأغلب	عند مسجد القبلتين	كان لعمرو بن عباد بن عمرو بن سواد	بنو سواد بن غنم/ بنو سلمة	الفيروز آبادي: المغانم، ص١٧
١٠	تَيْس	كان خارج البيوت بمازل بني ساعدة	كان لآل صهيب بن كُرْز	بنو عِنَان بن ثعلبة من بني ساعدة	الفيروز آبادي: المغانم، ص٧٧؛ السمهودي: وفاء الوفا ٤/ ١٨٨
١١	جاعس	في السهل قريبا من الأرض التي كانت لجابر بن عتيك، غربي مساجد الفتح	كان لعمرو بن الجموح	بنو حرام بن كعب/ بنو سلمة	الفيروز آبادي: المغانم، ص٨٦؛ السمهودي: وفاء الوفا ٤/٢٠٣

م	الأطم	الموقع/ ملاحظات	المالك الخزرجي	البطن	المصدر
١٢	خَيْط	في شرقي مسجد القبلتين على شرف الحرة، من أرض بني سَلِمَة	كان لسهل بن قيس بن أبي كعب	بنو سواد بن غنم/ بنو سلمة	الفيروز آبادي: المغانم، ص١٣٧
١٣	السُنح	في طرف من أطراف المدينة في منازل بني الحارث بن الخزرج بعالية المدينة	كان للتوأمين جشم وزيد ابني الحارث بن الخزرج وبه سميت المنطقة	بنو الحارث بن الخزرج	الفيروز آبادي: المغانم، ص١٨٧؛ السمهودي: وفاء الوفا ٣٢٧/٤
١٤	الشماخ	خارج بيوت بني سالم مما يلي القبلة	ابتناه سالم وغنم ابنا عوف بن عمرو بن عوف	بنو أمية بن زيد بن سالم/ بنو الحبلى	الفيروز آبادي: المغانم، ص٢٠٨
١٥	عُريان	في صقع القبلة	كان لآل النضر رهط أنس بن مالك	بنو النجار	ياقوت: معجم البلدان ج٤، ص١١٣؛ الفيروزآبادي: المغانم، ص٢٦٠
١٦	العِقيان	شمال أرض فراس بن ميسرة مما يلي السبخة	ــ	بنو عمرو بن عامر بن زريق	الفيروز آبادي: المغانم، ص٢٦٦؛ السمهودي: وفاء الوفا ٤/ ٣٩١
من ١٧ إلى	سويد	شامي حائط الحماضة	كان لغنام بن عمرو بن مالك، وكان له حائط الحماضة أيضًا	بنو مالك بن عامر بن بياضة	الفيروز آبادي: المغانم، ص١٩١؛ السمهودي: وفاء الوفا ٤/ ٣٣١

م	الأطم	الموقع/ ملاحظات	المالك الخزرجي	البطن	المصدر
٣٥	عقرب	شمال الرحابة في الحرة/ أطم أسود صغير	كان لآل عاصم بن عامر بن عطية	بنو بياضة	الفيروز آبادي: المغانم، ص٢٦٦؛ السمهودي: وفاء الوفا ٤/ ٣٩٠
	الرحابة	في الحرة الغربية بجوار مزرعة الرحابة	كان لآل عاصم بن عطية بن عامر بن بياضة ترجيحا	بنو بياضة	ابن دريد: جمهرة اللغة ١/ ٢٧٦؛ ابن سيده: المحكم ٣/ ٣١٩؛ السمهودي: وفاء الوفا ٢٤١/٣
	اللواء / اللوى	كان في حد السرارة ، وبينه وبين الجدار الشمالي لأرض الحماضة عشرون ذراعًا	—	بنو بياضة بنو زريق بنو حبيب بنو عذارة بنو اللين بنو أجدع	السمهودي: وفاء الوفا ٣٦٩/١، ٤٥٣
	أطم	في السرارة ما بين أطم اللواء والجدار الذي وسط السرارة	—		السمهودي: وفاء الوفا ٣٦٩/١
	أطم	في أدنى بيوت بني بياضة	—	بنو حبيب بن غضب	السمهودي: وفاء الوفا، ج١، ص٣٦٩
	آطام	دار بني بياضة، وهي شمال دار بني سالم بن عوف وتمتد في الحرة الغربية، قبلي دار بني مازن بن النجار	كانت لهم ١٣ أطمًا، ومجموع الآطام في دار بني بياضة ١٩	بنو أمية بن عامر بن بياضة	السمهودي: وفاء الوفا ٣٦٨/١

م	الأطم	الموقع/ ملاحظات	المالك الخزرجي	البطن	المصدر
٣٦	أطم	في زاوية دار كثير بن الصلت بالمصلى	انتقل بني زريق من دار بني بياضة لنزاع بينهم وبين بني حبيب وابتنوا هذين الأطمين في دارهم الجديدة	بنو زريق	السمهودي: وفاء الوفا ١/٣٧٠
٣٧	الريان	عند سقيفة آل سراقة (سقيفة الريان)			
٣٨	المعلا	في زقاق الدية بمنازل بني زريق، وزقاق الدية هي أرض دفعها لهم بني زريق في دية حبيب بن عبد حارثة	كان لبني المعلى بن لوذان	بنو مالك بن زيد بن حبيب	السمهودي: وفاء الوفا ١/٣٧١
٣٩	الفُويَرع/ فويرع	في دار بني مالك بن النجار	كان لبني غنم بن مالك	بنو مالك بن النجار	الفيروز آبادي: المغانم، ص٣٢٠؛ السمهودي: وفاء الوفا ١/ ٣٧٦
٤٠	القَواقل	في طرف بيوت بني سالم، مما يلي ناحية العصبة	ابتناه سالم وغنم ابنا عوف	بنو سالم بن عوف	الفيروز آبادي: المغانم، ص٣٥٢
٤١	المذاد	بين سلع والخندق غربي مسجد الفتح	بني في أرض معبد بن مالك، وعنده مزرعة وسمي به المكان والمزرعة	بنو حرام بن كعب/ بنو سلمة	الفيروز آبادي: المغانم، ص٣٧٣؛ الصالحي: سبل الهدى ٤/٤٠١

م	الأطم	الموقع/ ملاحظات	المالك الخزرجي	البطن	المصدر
٤٢	الحُبيش	غربي مساجد الفتح، عند جبل بني عبيد	ــ	بنو عبيد/ بنو سلمة	السمهودي: وفاء الوفا ٢٢٢/٤
٤٣	مُزَاحم	بين بيوت بني الحبلى، بين قباء وبين دار بني الحارث بن الخزرج/ وكانت تقوم عنده سوق في الجاهلية وصدر الإسلام	كان لعبد الله بن أُبيّ بن سلول	بنو الحبلى	الفيروز آبادي: المغانم، ص٣٨٠؛ السمهودي: وفاء الوفا ٣٥٩/١، ٣٦٠؛ ٤/ ٤٧٠
٤٤	أطم	كان بين مال عمارة بن نعيم البياضي وبين مال ابن رمانة	ــ	بنو الحبلى	السمهودي: وفاء الوفا ٣٦١/١
٤٥	أطم	كان في جوف بيوتهم	ــ	بنو الحبلى	السمهودي: وفاء الوفا ٣٦١/١
٤٦	المُزْدَلَف	عند مسجد الجمعة ، عند بيت عتبان بن مالك	ابتناه سالم وغنم ابنا عوف، وكان لمالك بن عجلان السالمي، وذكر المطري أنه لعتبان بن مالك وكان خراب في زمانه	بنو سالم بن عوف	المطري: التعريف، ص١٣٤؛ الفيروزآبادي: المغانم، ص٣٨١؛ السمهودي: وفاء الوفا ٤٧١/٤
٤٧	مُعْرِض	في دار سويد المواجهة لمسجد بني ساعدة، وهو آخر أطم بني في المدينة	كان لبني عمرو بن ساعدة	بنو ساعدة	الفيروز آبادي: المغانم، ص٣٨٦؛ السمهودي: وفاء الوفا ٤/ ٤٧٧

م	الأطم	الموقع/ ملاحظات	المالك الخزرجي	البطن	المصدر
٤٨	أُجُم بني ساعدة	قرب جبل ذباب	ــ	بنو ساعدة	السمهودي: وفاء الوفا ١١٣/٤
٤٩	أطم أبي دجانة	في دار أبي دجانة الصغرى التي عند بئر بضاعة	أبو دجانة سماك بن خرشة	بنو ساعدة	السمهودي: وفاء الوفا ٣٧٤/١
٥٠	أطم	عند خوخة عمرو بن أمية الضمري	ــ	بنو قشبة/ بنو ساعدة	السمهودي: وفاء الوفا ٣٧٤/١
٥١	واسط	في دار بني ساعدة التي تسمى جرار سعد	ــ	بنو ساعدة	السمهودي: وفاء الوفا ٣٧٤/١، ٣٧٥
٥٢	دليم	في منازل بني ساعدة شرق سوق المدينة	كان لدليم جد سعد بن عبادة	بنو ساعدة	ياقوت: المصدر السابق ١١٧/٢
٥٣	منيع	جنوب مسجد القبلتين	كان لأبي كعب بن القين بن كعب بن سواد	بنو سواد بن غنم/ بنو سلمة	الفيروز آبادي: المغانم، ص٣٩٦؛ السمهودي: وفاء الوفا ٤/ ٤٨٧
٥٤	مُنِيف	في دار بني دينار خلف بطحان عند مسجد بني دينار	بناه مالك بن كعب بن عبد الأشهل	بنو دينار بن النجار	الفيروز آبادي: المغانم، ص٣٩٦؛ السمهودي: وفاء الوفا ٣٨٠/١
٥٥	فارع	مواجه لباب الرحمة من المدينة الشريفة، ودوربني طلحة بن عبيد الله	أطم حسان بن ثابت وكان به النساء والصبيان	بنو مغالة (بنو عدي بن	ابن سعد: المصدر السابق ٤١/٨؛ ابن حزم: جوامع السيرة،

م	الأطم	الموقع/ ملاحظات	المالك الخزرجي	البطن	المصدر
			في غزوة الخندق، وكان من أحصن آطام المدينة	عمرو بن مالك بن النجار)	ص١٨٩؛ السهيلي: المصدر السابق ٢٧/٥؛ الصالحي: المصدر السابق ٤/ ٤٠٢
٥٦	مُسعط (مشعط)	في غرب مسجد أبي بن كعب	بنو حديلة هم بنو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار	بنو حديلة/ بنو النجار	البكري: المصدر السابق ١٢٢٦/٤؛ السمهودي: وفاء الوفا ٣٧٨/١
٥٧	أخنس	كان في بني سلمة غربي حائط جابر بن عتيك/كان أطما أسود	حلفاء بني حرام	بنو مري بن كعب بن سلمة	السمهودي: وفاء الوفا٣٦٤/١
٥٨	الفلج	ــ	ــ	بنو مبذول/ بنو النجار	السمهودي: وفاء الوفا١/ ٣٧٩
٥٩	أطم	في دار آل حُيي بن أخطب	كان لبني مالك بن مبذول	بنو مبذول/ بنو النجار	السمهودي: وفاء الوفا ٣٨٠/١
٦٠	أطم	كان في دار سرجس مولى الزبير التي إلى بقيع الزبير	كان لآل عبيد بن النعمان	بنو مبذول/ بنو النجار	السمهودي: وفاء الوفا ٣٨٠/١

م	الأطم	الموقع/ ملاحظات	المالك الخزرجي	البطن	المصدر
٦١	الزاهرية	كان في دار النابغة غرب المسجد النبوي	سمي بذلك لامرأة سكنته	بنو عدي بن النجار	السمهودي: وفاء الوفا ٣٨٠/١
٦٢	واسط	في دار بني مازن قبلي بئر البصة	—	بنو مازن بن النجار	السمهودي: وفاء الوفا ٣٨٠/١
٦٣	أطم	في دار بني مازن قبلي بئر البصة	—	بنو مازن بن النجار	السمهودي: وفاء الوفا ٣٨٠/١
٦٤	واسط	—	—	بنو خدارة	السمهودي: وفاء الوفا ٥١٦/٤

ومن خلال الجدول السابق للآطام الخزرجية يوضح الباحث ما يلي:

١- أن عدد آطام الخزرج بلغ ٦٤ أطما، وهذا العدد يُشكل نسبة (٣٢.٢%) من إجمالي آطام المدينة وفقًا لما ذكره ابن النجار، وبعبارة أخرى فإن البطون الخزرجية كانت تمتلك ثلث آطام المدينة البالغ عددها (١٩٩) أطمًا.

٢- أن آطام الخزرج توزعت على مختلف بطونها، وقد تباينت أعداد ما تمتلكه البطون تبعًا لثراء أفرادها وكثرة عددهم، فجاء (بنو بياضة) في المرتبة الأولى بعدد (١٩) أطما، وبعدهم (بنو سلمة) بفرعيها (بنو حرام وبنو عبيد) بعدد (١٣) أطما، وحل (بنو النجار) في المرتبة الثالثة بعدد (١١) أطما، ثم (بنو ساعدة) في المرتبة الرابعة بعدد (٧) آطام، وجاء (بنو الحبلى والقواقلة) في المرتبة الخامسة بعدد (٦) آطام، أما (بنو زريق) وحلفاؤهم فجاءوا في المرتبة السادسة بعدد (٤) آطام، وفي المرتبة الأخيرة جاء

(بنو خدرة) و (بنو خدارة) و (بنو سالم بن مالك) و (بلحارث) فامتلك كل بطن من هؤلاء أطمًا واحدا، في ضوء ما ذكرته المصادر.

٣- أن بعض بطون الخزرج حازت الكثير من الآطام فنجد أن (بنة بياضة) كانت لهم تسعة عشر أطمًا في دارهم، منها ثلاثة عشر لبني أمية بن عامر بن بياضة، وهو ما يدل على ثراء بني بياضة وقوتهم الاقتصادية والحربية في الجاهلية وصدر الإسلام.

٤- اتخذ الخزرج عدد من الآطام المتجاورة في منطقة واحدة فكان (بنو حرام) و(بنو عبيد) قد اتخذوا أربعة آطام سُميت (أعماد) تمتد من (حائط المذاد) حتى (الدويخل)[١٤٧] جبل بني عبيد، ويدل ذلك على أن دور الآطام لم يقتصر على الناحية الدفاعية فقط بل كانت تُتخذ للسُكنى والمفاخرة بين البطون، وربما كانت تلك الآطام صغارا وتشكل فيما بينها وحدة دفاع عن تلك الدار.

٥- حملت بعض الآطام مُسمى واحدا، فنجد ثلاثة آطام من آطام الخزرج تسمى بـ(واسط)، الأول لبني ساعدة، والثاني لبني خدارة، أما الأطم الثالث فكان لبني النجار، كذلك كان لبني زريق الخزرجيين أطم يسمى (الريان)، ولبني حارثة الأوسيين أطم يحمل الاسم نفسه[١٤٨].

٦- أن بعض أيام الأوس والخزرج في الجاهلية سُميت بأسماء الأطم الذي وقعت عنده مثل (يوم فارع) تلك الحرب التي دارت رحاها عند أطم حسان بن ثابت (فارع) وكانت بين بني النجار من الخزرج وبني عبد الأشهل من الأوس[١٤٩]. كما أطلقت أسماء بعض آطام الخزرج على الموضع الذي قامت فيه، مثل أطم بني الحارث بن الخزرج الذي يسمى (السُنح) وصار هذا الاسم علما على تلك المنطقة في عالية المدينة.

٧- صرحت المصادر بذكر أسماء مُلاك اثنين وعشرين أطمًا من آطام الخزرج على وجه التحديد، أما بقية الآطام (٤٢) فلم ترد أسماء مالكيها واكتفت المصادر بذكر البطون التي تتبعها تلك الآطام.

٨- يتأكد لنا أن آطام الخزرج لم تكن جميعها على نسق واحد، فجاء وصف أطم (عقرب) حصن بني بياضة بأنه أسود صغير، في حين كان أطم بني النجار (فارع) من أكبر آطام يثرب وأشدها حصانة، وقد تحصن به النساء والذرية في غزوة الخندق (شوال٥هـ/مارس٦٢٧م)(١٥٠).

٩- كانت تُقام الأسواق عند بعض آطام الخزرج مثل سوق (مُزاحم) التي كانت تُقام في دار بني الحُبلي الخزرجيين عند أُطمهم (مُزاحم) الذي كان يمتلكه عبد الله بن أُبي بن سلول أحد سادات الخزرج ورؤسائهم، وقد سمي السوق باسم الأطم وظل سوق مزاحم قائم منذ الجاهلية وحتى صدر الإسلام(١٥١).

١٠- كان بناء آطام الخزرج مستمرا حتى الهجرة النبوية الشريفة، فقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة و(بنو ساعدة) يبنون أطمهم (مُعرض) فاستأذنوه في إتمامه فأذن لهم في ذلك، وهو أخر آطام المدينة بناء(١٥٢).

١١- أقيمت آطام الخزرج على أساس من عصبية القبيلة وعصبية البطون والعشائر، ونلاحظ أن من آطام الخزرج ما كان للبطون والعشائر مثل: أطم الريان لبني زريق، وأطم (واسط) لبني خدارة، وأطم (القواقل) لبني سالم بن عوف الخزرجيين، وبعض الآطام كانت آطام أفراد مثل: أطم (جاعس) لعمرو بن الجموح، وأطم (خيط) لسهل بن قيس، وأطم (الأشنف) للبراء بن معرور، ولا شك أن عمارة الآطام وتصميمها كان يختلف بحسب المشاركين فيها من بطون الخزرج إذا كانت آطام بطون، أو ثراء الأفراد القائمين على إنشائها إذا كانت آطام أفراد.

١٢- بدراسة أسماء آطام الخزرج يتضح أن دلالاتها تعكس بعض ملامحها المعمارية مثل الارتفاع والطول والبروز، كما تتضمن إشارات اجتماعية ونفسية مثل البغض والطرد والقوة، وبعضها حمل مسميات للحيوانات والحشرات، فيما حمل بعض الآطام أسماء ساكنيها(١٥٣)، وبيان ذلك في الجدول التالي:

الدلالة اللفظية	الأطم	المعنى	المصدر
أسماء الحيوان/ دلالة على القوة والقدرة	الأجرد	فرس قصير الشعر سريع في السباق	ابن سيده: المحكم ٧/ ٣١٤؛ الزبيدي: تاج العروس ٤٨٩/٧
	الريان	فرس قوي البنية سمين المتنين	أحمد مختار: معجم ٢/ ٩٦٤
	العُريان	الفرس الطويل القوائم المُقلص	الأزهري: المصدر السابق ١٠١/٣
	الأخنس	الأسد	أحمد رضا: معجم ٢/ ٣٤٣
	الأغلب	الأسد	ابن دريد: جمهرة اللغة ٣٦٩/١
	مزاحم	الفيل والثور يكنيان بمزاحم	ابن منظور: المصدر السابق ١٢/ ٢٦٢
	تيس	الذكر الثني من المعز	عياض: مشارق الأنوار ١/ ١٢٥
	عقرب	واحدة العقارب من الهوام	ابن منظور: المصدر السابق ١/ ٦٢٤
الارتفاع والارتقاء والقوة	القواقل	صعد وارتقى الجبل	الزبيدي: تاج العروس ٣٠/ ٢٧١، ٢٧٢
	فارع	عال أطول مما يليه	ابن سيده: المحكم ٢/ ١٢٢
	المنيف	ارتفع وأشرف	الزبيدي: تاج العروس ٤٤٤/٢٤
	الأطول	نقيض الأقصر– الإفراط في الطول	ابن منظور: المصدر السابق ٤١١/١١
	الشماخ	كثير الشموخ عزا وتكبرا	ابن سيده: المحكم ٥/ ٣٧

الدلالة اللفظية	الأطم	المعنى	المصدر
	مُعرض	ظهر وبدا من بعيد	ابن فارس: المصدر السابق ٤/ ٢٧٢
	اللواء	الراية	ابن منظور: المصدر السابق ٢٦٦/١٥
دلالة على البغض والطرد والمنعة	الشنيف	البغض	ابن فارس: المصدر السابق ٢١٩/٣
	المذاد	الطرد	ابن منظور: المصدر السابق ١٦٨/٣
	منيع	اعتز وتعسر	ابن سيده: المحكم ٢/ ٢٠٣
دلالة على القوة والإقدام والردع	المزدلف	من الإقدام	ابن منظور: المصدر السابق ١٣٩/٩
	مسعط	أسعطته الرمح: طعنته في أنفه	ابن منظور: المصدر السابق ٣١٥/٧
	أذبل	يُبال أبل أمره: أهلك ملكه	دوزي: المرجع السابق ٥/ ١١
الثراء والعز والعدد	عقيان	الذهب الخالص	الرازي: مختار الصحاح، ص٢١٥
	الرحابة	الواسع	ابن دريد: جمهرة اللغة ٢٧٦/١
أسماء شخصيات سكنت الأطم	الزاهرية	امرأة سكنت الأطم	السمهودي: وفاء الوفا ٣٨٠/١
	دليم	دليم بن حارثة جد سعد بن عبادة	ياقوت: معجم البلدان ١١٧/٢
	أبو دجانة	أبو دجانة سماك بن خرشة	السمهودي: وفاء الوفا ٣٧٤/١
	المعلا	بنو المعلى بن لوذان	السمهودي: وفاء الوفا ٣٧١/١

١٢- تراجعت أهمية الآطام ودورها الحربي بعد غزوتي الخندق وبني قريظة، وبطبيعة الحال تعرضت الآطام للإهمال والخراب، وقد حلت محلها غيرها من المنشآت مع ازدياد عمران المدينة المنورة[١٥٤]. ورغم ذلك فإن بعض آثار الآطام كانت باقية

حتى القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، فقد أشار المطري عند حديثه عن أطم (الأجرد) أن آثاره باقية حتى زمانه، وأشار كذلك إلى خراب أطم (المزدلف) في عصره(١٥٥)، وقد مر آنفا أنه لم يبق من أطلال حصون الخزرج إلا بقايا أطم (أبو دجانة).

١٣- حفظ لنا الشعراء ذكر بعض آطام الخزرج في معرض الفخر والمنافرة والتي ارتبطت بالأيام والحروب بين الخزرج والأوس في الجاهلية، وكذلك بعض الغزوات في الإسلام، ومثال ذلك: قال مالك بن العجلان السالمي في أطمه المزدلف:

إني بَنَيْت للحروب المزدلِف قذفتُ فيه جندلاً مثل الدلف(١٥٦)

- قال أبو أسيد الساعدي عن أطمهم مُعرض:

فَأَصْبَحَ مَعْمُورًا طَوِيلًا قَذَالُهُ وَتَخْرَبُ آطَامٌ بِهَا وَتَقَصَّفُ (١٥٧)

- قال قيس بن الخطيم في أطم مزاحم:

رَمَيْنَا بِهَا الآطام حَوْلَ مُزَاحِمٍ قَوَانِسُ أُولى بَيْضِها كَالكَوَاكِبِ(١٥٨)

- قال كعب بن مالك عن أطم المذاد في غزوة الخندق:

فَلْيَأْتِ مَأْسَدَةً تُسَنّ سُيُوفُهَا بَيْنَ الْمَذَادِ وَبَيْنَ جَزْعِ الْخَنْدَقِ (١٥٩)

١٤- وكما يقرر الدكتور(جواد علي) أن الآطام كانت سكنا لسادات يثرب ووجهائها(١٦٠) فيعد كل صاحب أطم من الخزرج من ذوي الثروة واليسار في مجتمع يثرب، إذ كان الأطم يتوسط دائرة تمثل عناصر الثروة عندهم، فإلى جواره المزرعة والحائط، وبداخله البئر ومخازن الغلال ومستودع السلاح وحظائر الماشية والدواب، بالإضافة إلى حجرات للسكن، ولا يجتمع ذلك كله إلا لمن كان غنيا موسرا.

(٤) الثروة الحيوانية عند الخزرج:

لا شك أن الإبل والماشية كانت مقياسًا للمال والثروة في جزيرة العرب، والثري عند عرب الجاهلية هو من يملك عددًا كبيرًا من الإبل، والجمل كان وحدة القياس لمهر

العروس، وبعدد منه تُقض الديات والخصومات، وهو رفيق العربي وصنو نفسه(١٦١)، وقد اشتهر أهل يثرب بالنواضح وهي الإبل التي كانوا ينقلون عليها ماء الآبار لري الأراضي المرتفعة، وتُعرف أيضًا بالسواني ومفردها سانية(١٦٢)، وفي مرويات السيرة دلالة على كثرتها وشهرتها، ففي غزوة بدر أرسلت قريش (عمير بن وهب الجمحي) ليستطلع لهم جيش المسلمين فأخبرهم أن " نواضح يثرب تحمل الموت الناقع " وكانوا قد خرجوا في سبعين وقيل مائة ناضح(١٦٣)، وكانت أكثر تلك النواضح للخزرج، منها عشرون لسعد بن عبادة سيد الخزرج(١٦٤). وقد حضر (عبد الله بن حرام الخزرجي) غزوة أحد على ناضحه وعاد إلى المدينة محمولا عليه شهيدا(١٦٥)، ولحق (أبو خيثمة الخزرجي) بجيش المسلمين في تبوك على ناضح له(١٦٦)، ونجد كثيرا من الآثار وروايات الحديث التي تشير إلى وجود الإبل والغنم في حوائط الخزرج، وأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أصحاب الإبل بحسن عُلوفتها وألا تُكَلَّفَ من الأعمال ما لا تطيق(١٦٧)، ولأبي سعيد الخدري ناقة كانت تسمى (الياقوتة)(١٦٨)، وكانت منطقة الغابة(١٦٩) في يثرب مسارح لإبل الخزرج ومرعى لأغنامهم كما جاء عند البلاذري(١٧٠)، وفي أشعار الخزرج إشارة إلى ثرواتهم من الإبل والخيول وسائر الأنعام، وفي شعر حسان بن ثابت مفتخرا بقومه:

بِيَثْرِبَ قَدْ شَيَّدُوا فِي النَّخِيلِ حُصُونًا وَدُجِّنَ فِيهَا النَّعَمْ
نواضح قد علّمتها اليهو دُ (عُلَّ) إِلَيْكَ وَقَوْلًا هَلُمْ
فَسِرْنَا إِلَيْهِمْ بِأَثْقَالِنَا عَلَى كُلِّ فَحْلٍ هِجَانٍ قَطِمْ
جَنَبْنَا بهنّ جِيَاد الْخُيُول قَدْ جَلَّلُوهَا جِلَالَ الْأَدَمْ(١٧١)

ورغم أن امتلاك الخزرج للإبل والماشية أمر ثابت تاريخيًا فإن المصادر لم تتعرض لذكر مقدار ثروة أعيان الخزرج من رءوس الأنعام، ونجد إشارات إلى تلك الثروة في بعض أخبار الخزرج، فقد اشتُهر سعد بن عبادة وآباؤه بالكرم وكان مناديهم

يدعو الناس إلى اللحم والشحم من أعلى أطمهم في دار بني ساعدة[١٧٢]، وكانت جفنة[١٧٣] سعد تدور مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيوت أزواجه بها اللحم والسمن واللبن[١٧٤]، وقد أهدى سعد للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث لقائح[١٧٥] هن: (مهرة) و(الرياء) و(الشقراء)، وكن غزارا، يؤتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بألبانهن في كل ليلة[١٧٦]، وورد أن سعدا نحر في يوم واحد أربعين ذبيحة[١٧٧]، وكان يرجع إلى أهله في كل ليلة بثمانين من أهل الصُفة يُطعمهم[١٧٨]، وفي غزوة ذي قرد (ربيع الأول٦هـ/أغسطس٦٢٧م)[١٧٩] أقام سعد بن عبادة في حراسة المدينة وأرسل إلى جيش المسلمين أحمالا من تمر وعشر جزائر[١٨٠]، وكان عمرو بن الجموح سيد بني سلمة يصنع الولائم عندما يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد شهد له النبي بالجود والكرم[١٨١]، أما المنذر بن حرام النجاري جد الشاعر حسان بن ثابت فقد احتكم إليه الأوس والخزرج في يوم سميحة فحكم بإهدار دماء قومه من الخزرج وتحمل دية من قتل من الأوس[١٨٢]، ومعلوم أن الدية كانت في عرف الجاهلية مائة من الإبل للصريح[١٨٣]، وهذا دليل على مقدار ثروة المنذر وشرفه في يثرب. وكان بنو الخزرج يبتاعون الإبل والخيل من أسواق يثرب فقد اشترى مالك بن أبي كعب السلمي جملا لرجل من طيء وجعله ناضحًا له[١٨٤]، وكان لابنه كعب بن مالك بعيران قويان عند خروج المسلمين لغزوة تبوك[١٨٥]، وابتاع مالك بن العجلان السالمي فرسًا من سوق بني قينقاع وكانت تلك الفرس سببًا في نشوب (حرب سمير) وهو أول أيام الأوس والخزرج[١٨٦]، ومن خيول الخزرج (الهزم) فرس أبي زعنة الخزرجي[١٨٧]، وقد شهد عليه يوم أحد وهو يرتجز: "أنا أبو زعنة يعدو بي الهزم .. لَمْ يمنع المخزاة إلا بالألم .. يحمي الديار خزرجي من جشم"[١٨٨]، أما فرس قيس بن سعد بن عبادة فكان اسمه (الورد) وقد شهد عليه غزوة ذي قرد[١٨٩]، وحضر تلك الغزوة أيضًا أبو عياش الزرقي على فرسه (جلوة)[١٩٠].

(٥) قائمة بأسماء سراة الخزرج:

لا شك أن تحديد أصحاب الثروة والمال عند الخزرج مطلبٌ يصعُبُ حصره في أشخاص بأعيانهم، إلا أنه يمكن وضع قائمة تقريبية بأسماء أثرياء الخزرج في ضوء ما وصل إليه البحث:

اسم الخزرجي	البطن	الطبقة	الثروة/الدليل	المصدر
مالك بن العجلان	بنو سالم بن عوف	جاهلي	صاحب أطم المزدلف	الفيروزآبادي: المغانم، ص٣٨١؛ السمهودي: وفاء الوفا ٤/٤٧١
عمرو بن الإطنابة	بلحارث	جاهلي	من أشراف الخزرج وفارسهم، وقيل إن النعمان بن المنذر جعله ملكًا على يثرب، وقد خرج في جماعة من أهل يثرب للإصلاح بين عبس وذبيان عندما وقعت بينهما الحرب	البلاذري: أنساب ١٣/١٦٥؛ ابن دريد: الاشتقاق، ص٢٧٥؛ ابن الأثير: الكامل ١/ ٥٩٣؛ ابن سعيد الأندلسي: نشوة الطرب، ص١٩٦
سعد بن الربيع	بلحارث	مخضرم	كان أكثر الأنصار مالا كما جاء في صحيح البخاري، وله حائطان	البخاري: المصدر السابق ٣/٥٢؛ أبو نعيم: معرفة الصحابة ٣/١٢٥٠
عمرو بن النعمان	بنو بياضة	جاهلي	رئيس الخزرج في يوم بعاث	ابن الأثير: الكامل ١/ ٦٠١، ٦٠٢
غنام بن عمرو بن مالك	بنو بياضة	جاهلي	كان له أطم سويد، وكان له حائط الحماضة أيضًا	الفيروز آبادي: المغانم، ص١٩١؛ السمهودي: وفاء الوفا ٤/ ٣٣١

اسم الخزرجي	البطن	الطبقة	الثروة/الدليل	المصدر
عبد الله بن أبي بن سلول	بنو الحبلى	مخضرم/ رأس المنافقين	صاحب أطم مزاحم/ همت الخزرج والأوس أن تملكه على يثرب قبيل الهجرة النبوية	ابن سعيد الأندلسي: المصدر السابق، ص١٩٠
البراء بن معرور	بنو سلمة	مخضرم	صاحب أطم الأشنف، سيد بني سلمة وأحد النقباء، أوصى بثلث ماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم	ابن سعد: المصدر السابق ٣/ ٦١٩؛ ابن الأثير: الكامل ٢٠٧/١
دليم بن حارثة	بنو ساعدة	جاهلي	أطم وحوائط وماشية، كان سعد بن عبادة يطعم الطعام هو وستة من آبائه إلى جده طريف، وهم أهل رياسة وسيادة أصحاب الكرم والجود	ابن الكلبي: المصدر السابق ١/ ٤١١؛ الدمياطي: المصدر السابق ٦٣٦/٢، ٦٣٧
عبادة بن دليم	بنو ساعدة	جاهلي		
سعد بن عبادة	بنو ساعدة	مخضرم		
قيس بن سعد بن عبادة	بنو ساعدة	إسلامي		
المنذر بن حرام	بنو النجار	جاهلي	أصحاب أطم فارع/ تحمل المنذر دية من قتل من الأوس في يوم سميحة	محمد بن سلام: المصدر السابق ١/ ٢١٦؛ ابن حزم: جوامع السيرة، ص١٨٩
ثابت بن المنذر	بنو النجار	جاهلي		
حسان بن ثابت	بنو النجار	مخضرم		
عمرو بن طلة (طلحة)	بنو النجار	مخضرم	سيد بني مالك بن النجار في الجاهلية ورئيس الأوس والخزرج في قتال تبع ملك اليمن، أسلم وهو شيخ كبير	ابن هشام: المصدر السابق ٢٠/١، ٢١؛ ابن الأثير: الكامل ١/ ٣٨٦؛ الدمياطي: المصدر السابق ٢٨٤/١
حارثة بن النعمان	بنو	مخضرم	كان يمتلك أوسع ربع في	ابن سعد: المصدر

اسم الخزرجي	البطن	الطبقة	الثروة/الدليل	المصدر
	النجار		يثرب/ أقام في منازله آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل أبي بكر الصديق	السابق ١/ ٢٣٧، ٢٣٨؛ السمهودي: وفاء الوفا ١/ ٤٤٧
آل النضر بن ضمضم	بنو النجار	جاهلي	أصحاب أطم جاعس، وهم رهط أنس بن مالك	الفيروزآبادي: المغانم، ص٨٦
أنس بن مالك بن النضر (ت٩٣هـ)	بنو النجار		كان من أكثر الأنصار مالا، وكان كَرْمُ أنس يثمر كل سنة مرتين	ابن سعد: المصدر السابق ٧/ ٢٠؛ ابن عساكر: المصدر السابق ٣٥٠/٩
أبو طلحة زيد بن سهل	بنو النجار	مخضرم	حوائط النخل/ كان أكثر أنصار المدينة مالا من نخل	مسلم: المصدر السابق ٦٩٣/٢؛ الطحاوي: المصدر السابق ٣/ ٢٨٩، ٢٩٠
مالك بن سنان	بنو خدرة	مخضرم	صاحب أطم الأجرد	الفيروزآبادي: المغانم، ص٨
أبو سعيد الخدري ابن مالك بن سنان	بنو خدرة	إسلامي	كان يقول ما أعلم أهل بيت من الأنصار أكثر أموالنا منا، وقد حدثت لهم ضائقة بعد استشهاد أبيه في غزوة أحد	ابن عساكر: المصدر السابق ٣٨٨/٢٠

ويتضح من خلال الجدول السابق أن سادة الخزرج وسراتهم كانوا يتوزعون على أكثر من بطن من بطونهم، ولم يستأثر بطن بعينه بالثروة والرئاسة والشرف، ويأتي في مقدمة تلك البطون بنو النجار وبنو ساعدة وبنو بياضة. كما نشير إلى أن بعض أشراف الخزرج كانوا يسمون بـ(الكامل)، وهو لقب يطلق وفقًا لأعرافهم على من يحسن الكتابة والرمي والعوم من أشرافهم(١٩١)، وممن حمل هذا اللقب من الخزرج: سعد بن

عبادة[١٩٢]، ورافع بن مالك[١٩٣]، وأوس بن خولى[١٩٤]، ويبدو أن هؤلاء الكملة كانوا من أصحاب الثروة والجاه في يثرب وإن أغفلت المصادر ذكر ثرواتهم.

ومما يجدر ذكره أن بعض ممتلكات الخزرج كانت في الأصل دية دفعت بسبب الحروب والمنازعات بين بطون الخزرج أنفسهم، فقد دفع بنو زريق أجزاء من ديارهم إلى بني حبيب دية عن قتلاهم، وسمي الزقاق الذي دفعوه لهم (زقاق الدية)، وقد ابتنى بنو المعلى بن لوذان الخزرجيون أطمًا فيه[١٩٥]. وكانت الثروة عند بني الخزرج سببًا في قيام الخصومات ونشوب القتال، فذكر ابن زبالة أن نزاعًا حدث في الجاهلية في قبيلة الخزرج بين بطون بني مالك بن غضب حول ميراث لهم، حتى تداعوا إلى القتال في حديقة ببني بياضة فدخلوا جميعا واقتتلوا ولم يبق منهم أحد، فسميت تلك الحديقة (حديقة الموت)، وكان بنو مالك في الجاهلية ألف مقاتل[١٩٦]. وفي بني سلمة حدث نزاع آخر على الأموال حيث أراد سيد بني سلمة (أمَّةَ بن حرام) أن يأخذ جزءا من تركة رجل ثري من بني عبيد مات ولم يترك إلا ولدا واحدا، ورغب (أمَّةَ) أن يوزع تلك الأموال في قومه، فأبى عليه الوارث وكان اسمه صخرا وجمع عشيرته وتقاتلوا حتى جُرح (أمَّةَ)، ثم آل الأمر إلى الصلح، وأخذ سيد بني سلمة ما أراد من المال[١٩٧]. وفي أسباب النزول أن سعد بن الربيع كان صاحب مال فلما استشهد في غزوة أحد أخذ أخوه ماله كله، وكانت له ابنتان فاشتكت زوجته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت آية الميراث[١٩٨] فأعطى لابنتيه الثلثين ولزوجه الثمن ثم رد ما بقي لعمهما[١٩٩].

وعلى أية حال فبعد استعراض ثروات الخزرج في الجاهلية وعصر النبوة وفقا لما ذكرته المصادر يجدر بنا أن نجيب عن السؤال الذي انطلق منه بحثنا، ألا وهو: هل كان الأوس أكثر ثراء من الخزرج؟ والإجابة هنا تقتضي المقارنة بين عناصر الثروة عند بني قيلة أوس وخزرج، ففي جانب الآبار وصل البحث إلى ست عشرة بئرا للخزرج ومثلها كانت للأوس، وفي جانب الحوائط والضياع بلغ عدد حوائط الخزرج ثلاثة

وعشرين حائطا فيما بلغ عدد ضياع الأوس أربع ضياع، أما في جانب الآطام فقد بلغت أعداد آطام الخزرج أربعة وستين أطما في مقابل سبعة وخمسين للأوس، ويظهر من ذلك أن ميزان الثروة في يثرب كان يميل إلى جانب الخزرج. ويبدو أن التفوق الاقتصادي للأوس ظهر مع بداية غلبة بني قيلة لليهود ونزول الخزرج في سافلة يثرب في حين نزل الأوس في منطقة العوالي حيث الأراضي عالية الخصوبة، وكان هذا الأمر سببًا من أسباب الصراع والحروب بين الخزرج والأوس، ويتجلى ذلك في مقالة (عمرو بن النعمان البياضي) لقومه "إن أباكم أنزلكم منزلة سوء، والله لا يمس رأسي ماء حتى أنزلكم منازل قريظة والنضير"(٢٠٠).

ومجمل القول أن ثروات الخزرج لم تكن تقل عن الأوس بل تزيد، فهذا (سعد بن عبادة) وستة من آبائه من المطعمين ولا يُعرف ذلك لأحد من بيوت العرب، وكان سعد يدعو: "اللهم هب لي حمدا وهب لي مجدا، لا مجد إلا بفعال، ولا فعال إلا بمال، اللهم لا يصلحني القليل، ولا أصلح عليه"(٢٠١). و(أبو طلحة النجاري) كان أكثر أهل المدينة مالًا من نخل، أما (حارثة بن النعمان) فكان ربعه أوسع رباع المدينة بلا منازع، فأشهر أهل المدينة جودًا، وأكثرهم مالًا، وأوسعهم ربعًا، كانوا جميعًا من الخزرج.

الملاحق

خريطة رقم (١) منازل بطون الخزرج

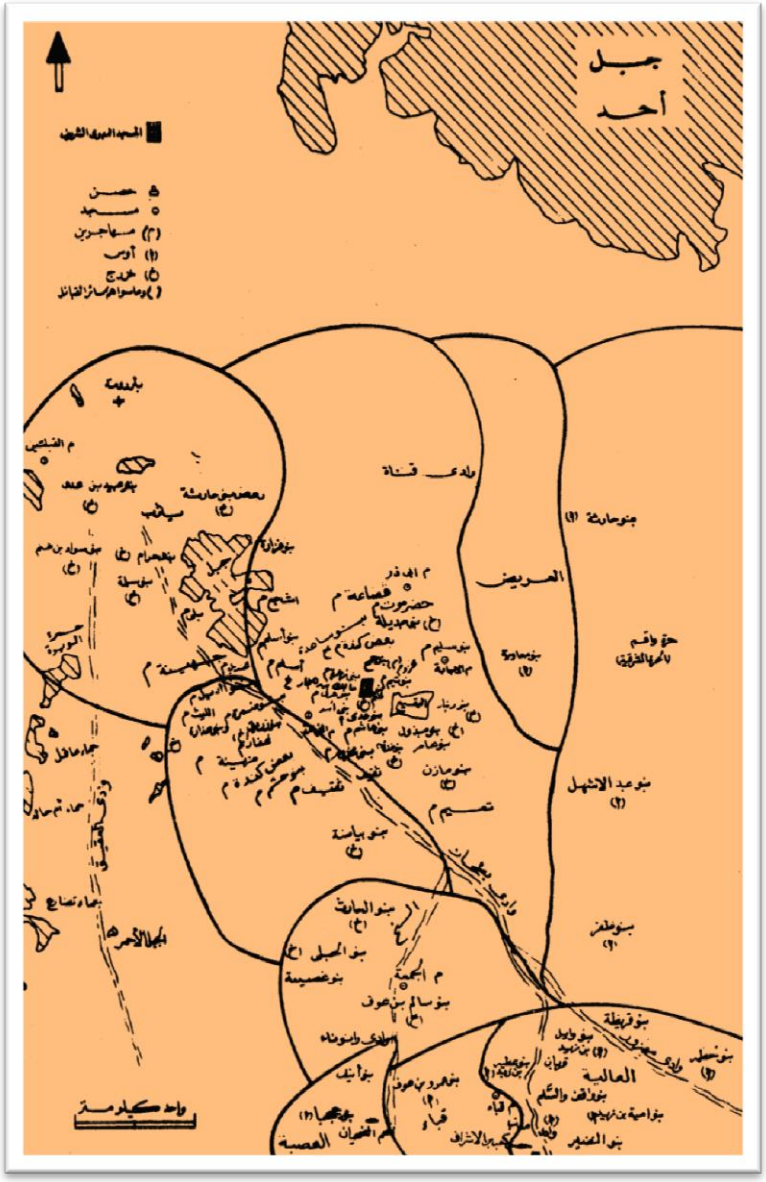

– نقلاً عن: عبد الله بن إدريس: مجتمع المدينة، ص(٢٧٧).

خريطة رقم (٢) حدود المدينة ومنازل بطون الخزرج

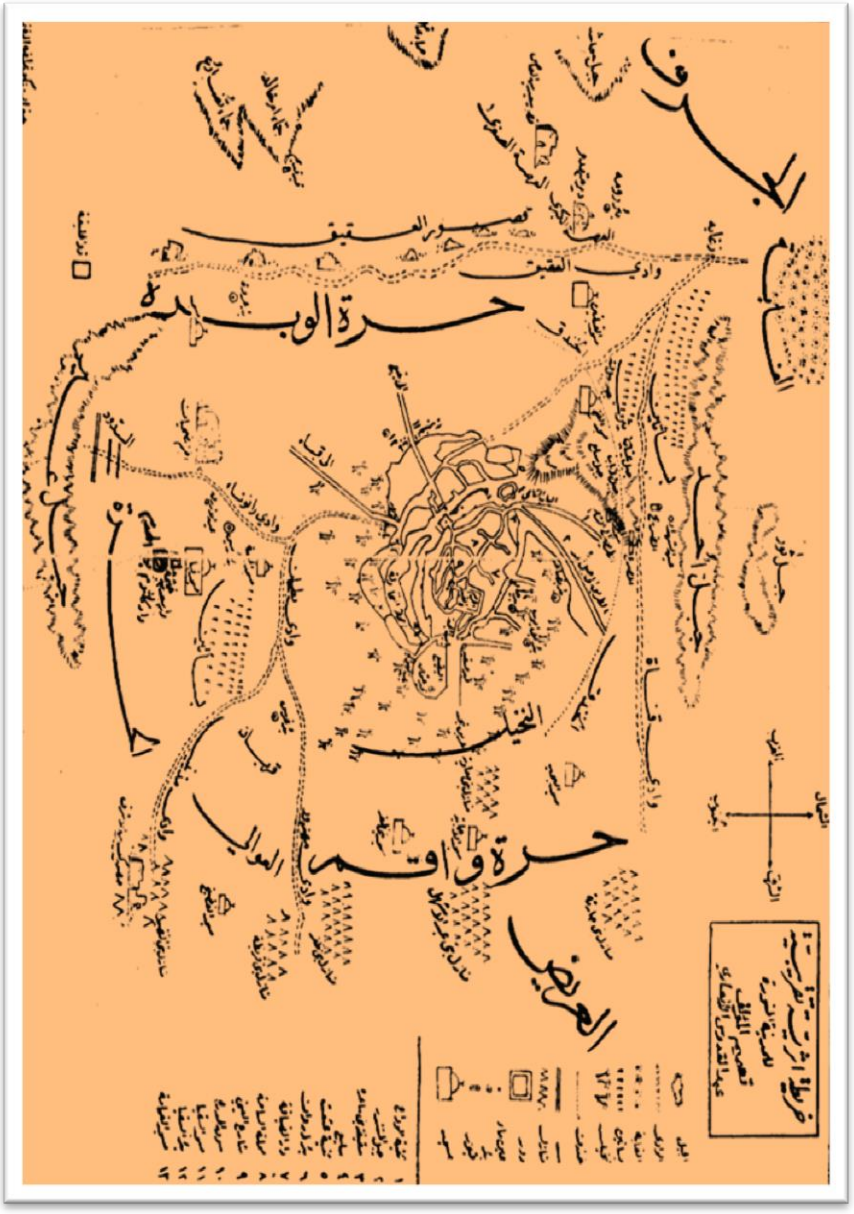

– نقلاً عن: عبد القدوس الأنصاري: أثار المدينة المنورة، ص(٢٧١).

* منازل الخزرج وحوائطهم

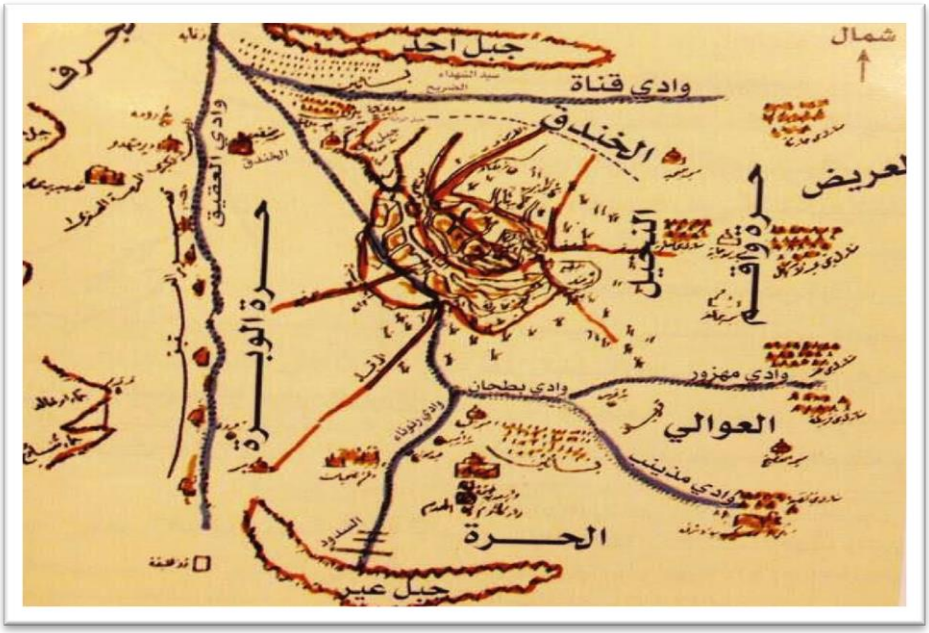

*** (بئر البُصة) لمالك بن سنان الخزرجي**

*** (بئر السقيا) لذكوان بن عبد قيس الخزرجي**

*** (بئر إهاب) لسعد بن عثمان الخزرجي**

*** (بئر حاء) لأبي طلحة الخزرجي**

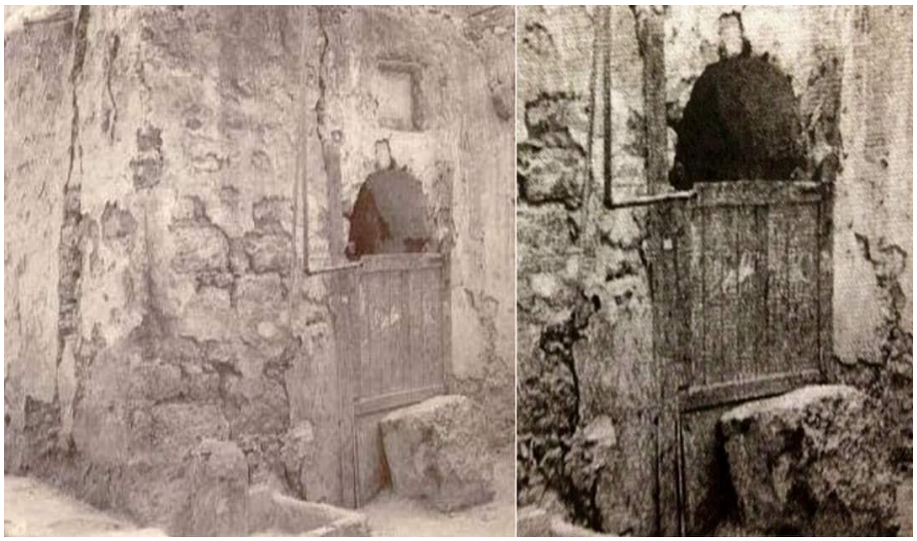

* أطلال أطم (أبو دُجانة الخزرجي)

صورة لأطم ابو دجانة الانصاري كان شمال غرب المسجد النبوي في منطقة صيادة ودخل ضمن التوسعة

* دار أبي أيوب الأنصاري

الهوامش

(١) ابن سيده: المخصص، تحقيق خليل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج٣، ص٤٤٧؛ الرازي: مختار الصحاح، ط٥، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص٤٩.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج١٤، ص١١٠.

(٣) الخليل بن أحمد: كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، لبنان، (د.ت)، ج٨، ص٣٤٤؛ الأزهري: تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، ج١٥، ص٢٨٤.

(٤) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤، دار الساقي، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج١٤، ص١٠٣.

(٥) أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م، ص١٧٥.

(٦) جواد علي: المرجع السابق، ج١٤، ص ١٠٣.

(٧) المرجع نفسه، ج١٣، ص ١١٠.

(٨) محمد العيد الخطراوي: شعر الحرب في الجاهلية عند الأوس والخزرج، ط٢، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ٦٢، ٦٣.

(٩) حسان بن ثابت بن المنذر من بني عدي بن النجار من الخزرج، المدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره، عاش مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الإسلام. (أبو نعيم: معرفة الصحابة، تحقيق عادل يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٢، ص٨٤٥).

(١٠) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص٢٠٩. المأطورة: المحاطة، الرقاق: الأرض المنبسطة الصلبة، الجرول: الأرض ذات الحجارة، النواضح: الإبل التي تنقل الماء، المفهاق: البئر وافر الماء، الخسيف: العين الغائرة، أنجلا: وافر الماء، الغلل: الماء الجاري بين الشجر، اليعبوب: النهر، السلسل: الماضي في جريانه. (محمد العيد الخطراوي: المرجع السابق، ص٦٤).

(١١) الفيروزآبادي: القاموس المحيط ، ط٨، تحقيق مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص١٨٦.

(١٢) القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ط٣، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٥٢، ٥٣.

(١٣) ابن الكلبي: نسب معد واليمن الكبير، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج١، ص٣٩٠؛ أبو عبيد: كتاب النسب، تحقيق ودراسة مريم محمد، دار الفكر، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ص٢٧٧.

(١٤) ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م، ج٣، ص٣٤٧، ٣٤٨.

(١٥) عبد الله عبد العزيز: مجتمع المدينة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، عمادة شئون المكتبات بجامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص١٥٢، ١٥٣.

(١٦) السمهودي: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، دراسة وتحقيق محمد الأمين الجكيني، طبع على نفقة السيد حبيب محمود أحمد، المدينة المنورة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج٢، ص٧٥١.

(١٧) المطري: التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، تحقيق سليمان الرحيلي، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص٢٠٦.

(١٨) الفيروزآبادي: المغانم المطابة في معالم طابة "قسم المواقع"، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ص١٧١.

(١٩) البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج٤، ص١٢٠٢، ١٢٠٣؛ المطري: المصدر السابق، ص١٤٢.

(٢٠) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ٢٥٩.

(٢١) محمد السيد الوكيل: يثرب قبل الإسلام، دار المجتمع، جدة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٧م، ص ١٤٧، ١٤٨.

(٢٢) عبد القدوس الأنصاري: آثار المدينة المنورة، ط٣، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، ص ٢١٧.

(٢٣) اليعقوبي: البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص١٥١؛ أحمد إبراهيم الشريف: المرجع السابق، ص٢٩٢.

(٢٤) جواد علي: المرجع السابق، ج١٣، ص١٨٢، ١٩٣.

(٢٥) يُعرِّف حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ /١٦٥٦م) الريافة: بأنه استنباط الماء من الأرض بواسطة بعض الأمارات الدالة على وجوده، بحيث يُعْرَفُ بُعْدُهُ أو قُرْبُهُ عن طريق شم التراب، أو بما نبت فيه، أو بحركة حيوان وجد فيه، وهو فرع من فروع الفراسة من ناحية معرفة وجود الماء، وكذلك الهندسة من ناحية حفر البئر واستخراج الماء منه. (حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م، ج١، ص٩٣٩).

(٢٦) عبد الله بن إدريس: المرجع السابق، ص ٢١.

(٢٧) الذراع الشرعي وحدة اتخذها العرب أساسا لقياس الأطوال، وهو يعادل ٤٩.٤ سم، وبذراع اليد المصرية ٤٩.٣٢سم. (علي باشا مبارك: الميزان في الأقيسة والمكاييل والأوزان، تحقيق أحمد فؤاد باشا، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص١٦٣).

(٢٨) البلاذري: أنساب الأشراف، تحقيق محمد حميد الله، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩م، ج١، ص ٥٣٧.

(٢٩) الفيروزآبادي: المغانم، ص ٣٣.

(٣٠) عبد القدوس الأنصاري: المرجع السابق، ص٢٥٠.

(٣١) السمهودي: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفي، تحقيق قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ج٤، ص ٣٢٧.

(٣٢) ديوان حسان بن ثابت، ص٢٢٠.

(٣٣) تعرف تلك البئر بالبصة أو البضة وقد تسمى البوصة، وتبعد عن البقيع نحو ٢٢٠م.(محمد محمد حسن شراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم، دمشق، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، ص ٤١، ٤٩).

(٣٤) أجَنَ الماء: نغير طعمه ولونه ورائحته. (أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ج١، ص٦٧).

(٣٥) ابن النجار: الدرة الثمينة في تاريخ المدينة، تحقيق محمد زينهم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص١٠٧.

(٣٦) سعد بن مالك بن سنان من بني خدرة، من نجباء الأنصار وفقهائهم، حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم علما جما، مات بعد واقعة الحرة سنة ٦٤هـ وعمره ٧٤ سنة.(الدمياطي: أخبار قبائل الخزرج، دراسة وتحقيق عبد العزيز بن عمر البيتي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ج٢، ص٦١١، ٦١٧).

(٣٧) الفيروزآبادي: المغانم، ص٣١.

(٣٨) عبد القدوس الأنصاري: المرجع السابق، ص٢٤٨. أبو طلحة هو زيد بن سهل بن الأسود من بني مالك بن النجار، عقبي، بدري، وكان من النقباء، توفي سنة ٣٤هـ. (أبو نعيم: معرفة الصحابة، ج٣، ص١١٤٤).

(٣٩) الفيروزآبادي: المغانم، ص٣٨.

(٤٠) أبو أيوب هو خالد بن زيد بن كليب من بني مالك بن النجار، شهد بيعة العقبة وغزوة بدر وسائر الغزوات، ونزل عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ضيفا حتى تم بناء المسجد والحجرات الشريفة، ومات بأرض الروم في حصار القسطنطينية سنة ٥٠هـ.(ابن قدامة: الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار، تحقيق علي نويهض، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص٦٩، ٧٠، ٧١).

(٤١) السمهودي: المصدر السابق، ج٣، ص٣٥١؛ عبد القدوس الأنصاري: المرجع السابق، ص٢٥٢.

(٤٢) المطري: المصدر السابق، ص ١٦٤.

(٤٣) ابن شبة: تاريخ المدينة المنورة، علق عليه وخرج أحاديثه علي محمد دندل، وياسين سعد الدين بيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ج١، ص ١٠١، ١٠٢.

(٤٤) البلاذري: أنساب، ج١، ص٥٣٨.

(٤٥) محمد السيدالوكيل: المرجع السابق، ص١٤٨.

(٤٦) ياسين غضبان: مدينة يثرب قبل الإسلام، دار البشير، عمان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص ٣٣.

(٤٧) ابن زبالة: أخبار المدينة، جمع وتوثيق صلاح عبد العزيز، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص ٢١٣، ٢١٤، ٢١٨.

(٤٨) الفاسي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ج٢، ص ٤٩٧.

(٤٩) السهيلي: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق وتعليق وشرح عبد الرحمن الوكيل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ج٥، ص٤٢.

(٥٠) أنس بن مالك بن النضر من بني حرام، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عمره عند الهجرة ١٠ سنوات، وقد طال عمره حتى مائة سنة، وهو من أخر من مات من الصحابة. (ابن قدامة: المصدر السابق، ص٣٢، ٣٣).

(٥١) ابن شبة: المصدر السابق، ج١، ص ١٠٢.

(٥٢) البكري: المصدر السابق، ج١، ص٢٥٥؛ كبريت: الجواهر الثمينة في محاسن المدينة، تحقيق محمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م، ص٩٣.

(٥٣) البكري: المصدر السابق، ج٣، ص٧٥٥.

(٥٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ج٤، ص٤٧٩، ٤٨٠.

(٥٥) ابن هشام: السيرة النبوية، ط٢، تحقيق مصطفى السقا وآخران، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، ج١، ص٤٥٣؛ ابن سيد الناس: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق إبراهيم محمد، دار القلم، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج١، ص١٩٣.

(٥٦) عبد القدوس الأنصاري: المرجع السابق، ص٢٥٢.

(٥٧) جابر بن عبد الله بن رئاب من بني حرام، شهد بدر والغزوات كلها، وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث. (ابن سعد: الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ج٣، ص٥٧٤).

(٥٨) حُسَيكة: موضع بالمدينة في طرف جبل ذباب، وكان به منازل لليهود. (ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٢، ص٢٦١).

(٥٩) أبو السبع ذكوان بن عبد قيس بن خلدة من بني زريق، شهد العقبة الأولى والثانية وبدر واستشهد في غزوة أحد. (ابن قدامة: المصدر السابق، ص١٧١).

(٦٠) ابن شبة: المصدر السابق، ج١، ص ١٠١، ١٠٢.

(٦١) أبو عبادة سعد بن عثمان بن خلدة من بني زريق، شهد بدرا وأحد. (الدمياطي: المصدر السابق، ج٢، ص٨٧٧،٨٧٦).

(٦٢) الفيروزآبادي: المغانم، ص٢٩.

(٦٣) البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق محمد زهير، دار طوق اليمامة، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج٢، ص١١٩.

(٦٤) الفيروزآبادي: المغانم، ص٤٧، ٤٨.

(٦٥) مجد الدين ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج١، ص٤٦٢؛ الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط٢، تحقيق عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ج١، ص١٥٧.

(٦٦) جواد علي: المرجع السابق، ج١٣، ص ٧٧.

(٦٧) البكري: المصدر السابق، ج١، ص١٧٦.

(٦٨) السمهودي: المصدر السابق، ج١، ص٤٤٣.

(٦٩) الفيروزآبادي: المغانم، ص٣٧٣.

(٧٠) ابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه محمد فؤاد عبد الباقي، أشرف على طبعه محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، ج٦، ص١٤٢.

(٧١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج١، ص٥٩٢.

(٧٢) الدياربكري: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ج٢، ص٤١.

(٧٣) السهيلي: المصدر السابق، ج٥، ص٤٢.

(٧٤) ابن حنبل: المُسند، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ج٢٥، ص ١٧٣.

(٧٥) العيني: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ت) ، ج١٣، ص ١٠٨.

(٧٦) جواد علي: المرجع السابق، ج١٣، ص ٢٩، ٤٣.

(٧٧) أبو عبيد: غريب الحديث، تحقيق محمد عبد المعيدخان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ج٣، ص ٩٦.

(٧٨) السهيلي: المصدر السابق، ج٤، ص٢٣٣.

(٧٩) أبو نعيم: دلائل النبوة، تحقيق محمد رواس وعبد البر عباس، ط٢، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج١، ص٤٣٥.

(٨٠) السمهودي: وفاء الوفا، ج٣، ص٣٩٣.

(٨١) الصالحي: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق مجموعة من العلماء، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ج٧، ص ٢٨٧.

(٨٢) البلاذري: فتوح البلدان، تحقيق عبد الله أنيس وعمر أنيس، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٠هـ/١٩٥٩م ، ص ٢٧.

(٨٣) وكيع: أخبار القضاة، تصحيح وتعليق عبد العزيز المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، ج١، ص٢١٠.

(٨٤) أبو نعيم: معرفة الصحابة، ج٤، ١٧٥٢؛ ج٥، ص٢٦٧٣.

(٨٥) السمهودي: وفاء الوفا، ج٤، ص١٣٨؛ ابن إدريس: المرجع السابق، ص ٢٠٤، ٢٠٥.

(٨٦) كثرت العرائش والسقائف في المناطق الزراعية في المدينة، وكانت ترتكز على أعمدة من جذوع النخل وتُغطي بالجريد والخوص ثم تربط بعضها مع بعض، وقد تُبنى باللبن فيُبنى جدار غربي وآخر جنوبي وتُفتح نافذة في الجدار الشرقي وتبقى الجهة الشمالية مفتوحة لتكون السقيفة باردة صيفاً، وتسقف بخشب الأثل أو خشب النخل والجريد، ويبلغ ارتفاعها عادة مقدار قامة الإنسان، وتُسوى أرضها ومن ثم تُرش بالماء للجلوس والاستظلال من أشعة الشمس، وقد كانت هذه السقائف بمثابة منتديات ثقافية واجتماعية.(علي حافظ: فصول في تاريخ المدينة المنورة، ط٣، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص١٩٩؛ عبد العزيز كحكي: معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ، المدينة المنورة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج٢، ص٥٨).

(٨٧) مالك بن قيس بن ثعلبة من بني سالم بن عوف، شهد أبو خيثمة أحدا والمشاهد كلها، وطال عمره حتى زمان يزيد بن معاوية. (الدمياطي: المصدر السابق، ج٢، ص٧٢٨، ٧٢٩).

(٨٨) البغوي: معجم الصحابة، تحقيق محمد الأمين الجنكي، مكتبة دار البيان، الكويت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج٥، ص٢٥١؛ ابن حبان: الثقات، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-الدكن، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ج٢، ص٩٥، ٩٦.

(٨٩) الطراحة: فراش مربع يجلس عليه. (دوزي: تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه محمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٧٩م،ج٧، ص٣٣)؛ والقتب: هو رَحْلُ صغير على قدر سنام الجمل. (ابن منظور: المصدر السابق، ج١، ص٦٦١).

(٩٠) ابن حنبل: المصدر السابق، ج٢٣، ص٤٠٦.

(٩١) ابن الأثير: الكامل، ج١، ص٥٩٢.

(٩٢) السمهودي: وفاء الوفا، ج١، ص٣٣٩.

(٩٣) سعد بن عبادة بن دُليم بن حارثة سيد بني ساعدة، شهد العقبة وكان نقيبا ثم شهد بدر، وكان جوادا كريما، مات في خلافة أبي بكر. (ابن قدامة: المصدر السابق، ص٩٣-٩٧).

(٩٤) هي سرية الخبط بقيادة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر، وهناك خلاف حول تاريخها ٦ هـ أو ٨ هـ، وهدفها إضعاف قريش ومحاصرتها اقتصاديا. (بريك بن محمد: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص١١٦، ١١٧).

(٩٥) الجَزْرُ: هو القطع، يقال جزرت الشي جزرا، ولذلك سمي الجزور جزورا من الذبح والقطع.(ابن فارس معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج١، ص٤٥٦).

(٩٦) ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج٢، ص٢٠٤، ٢٠٥.

(٩٧) ابن سعد: المصدر السابق، ج٣، ص٦١٥.

(٩٨) الحلبي: إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ج٢، ص٤١٠.

(٩٩) الوَدِيُّ: على فعيل هو فَسِيل النخل وصغاره، واحدتها وِدِيَّة. (ابن منظور: المصدر السابق، ج١٥، ص٣٨٦).

(١٠٠) البلاذري: أنساب، ج١، ص٤٨٧.

(١٠١) القرآن الكريم: سورة آل عمران (٩١/٣).

(١٠٢) مسلم: صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، ج٢، ص٦٩٣، ٦٩٤؛ الطحاوي: شرح معاني الآثار، حققه وقدم له محمد النجار ومحمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٩٤م، ج٣، ص٢٨٩.

(١٠٣) ابن المبارك: الزهد والرقائق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص١٨٥.

(١٠٤) ابن الأثير: المصدر السابق، ج١، ص٦٠٢.

(١٠٥) ابن سعد: المصدر السابق، ج٣، ص٤٦١.

(١٠٦) سعد بن الربيع بن عمرو من بني الحارث بن الخزرج (بلحارث)، شهد العقبة الأولى والثانية، وكان نقيبا، ثم شهد بدرا وأحدا واستشهد يومئذ. (ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج٣، ص٤٩، ٥٠).

(١٠٧) ولد سنة ١٠هـ بنجران وأبوه عامل عليها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان فقيها وقتل يوم الحرة وعمره ٥٣ سنة. (ابن قدامة: المصدر السابق، ص٧٤).

(١٠٨) البغوي: شرح السنة، ط٢، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج٨، ص٨٥.

(١٠٩) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة من بني كعب بن الحارث، شهد العقبة وكان نقيبا، وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا فتح مكة، وكان أحد الأمراء في غزوة مؤتة وفيها استشهد. (ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ج٣، ص١٣٠، ١٣١).

(١١٠) ابن مندة: المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة، تحقيق عامر حسن صبري، وزارة العدل والشئون الإسلامية، البحرين، (د.ت)، ج٢، ص٦؛ السمهودي: وفاء الوفا، ج٤، ص٤٧٥.

(١١١) ابن الأثير: الكامل، ج١، ص٥٩٦.

(١١٢) استمرت الحروب بين الأوس والخزرج قرابة مائة وعشرين عامًا، أولها يوم "سمير" وآخرها يوم "بعاث" قبل الهجرة النبوية بخمس سنين ٥١٧م. (ابن الأثير: الكامل، ج١،

ص٥٩٥؛ إبراهيم العياشي: المدينة بين الماضي والحاضر، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص٣٩).

(١١٣) عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام سيد بني سلمة، استشهد في غزوة أحد، وكان على أصنام قومه في الجاهلية. (أبو نعيم: معرفة الصحابة، ج٤، ص١٩٨٤).

(١١٤) ابن الأثير: المصدر السابق، ج١، ص٥٩٩، ٦٠٢.

(١١٥) جواد علي: المرجع السابق، ج١٣، ص٣١٤.

(١١٦) ابن قتيبة: غريب الحديث، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج٢، ص٢٨٦.

(١١٧) أبو عبيد: غريب الحديث، ج٢، ص٧٣.

(١١٨) ابن فارس: المصدر السابق، ج١، ص١١٢.

(١١٩) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج٩، ص٢١٠.

(١٢٠) عياض: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، دار التراث، القاهرة، ١٩٧٨م، ج١، ص٣٠.

(١٢١) السهيلي: المصدر السابق، ج٥، ص٤٢.

(١٢٢) إسرائيل ولفنسون: تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، مطبعة الاعتماد، القاهرة، ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م، ص١١٧.

(١٢٣) المرجع نفسه، والصفحة.

(١٢٤) القرآن الكريم: سورة الحشر (٢/٥٩).

(١٢٥) القرآن الكريم: سورة الأحزاب (٢٦/٣٣).

(١٢٦) ابن منظور: المصدر السابق، ج٧، ص٥٢.

(١٢٧) الواقدي: المغازي، ط٣، تحقيق مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ج١، ص٢١٢.

(١٢٨) ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٤، ص٣٥١.

(١٢٩) المصدر نفسه، ج٥، ص٨٤.

(١٣٠) عبد الله كامل موسى: آطام المدينة بالجزيرة العربية في الجاهلية والإسلام، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، كلية الآداب – جامعة بني سويف، ع (٥)، أكتوبر ٢٠١٨م، ص ٩٧.

(١٣١) ابن زبالة: المصدر السابق، ص١٦٩.

(١٣٢) اسرائيل ولفنسون: المرجع السابق، ص١١٦.

(١٣٣) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج٢، ص٥٩٤.

(١٣٤) ابن سعد: المصدر السابق، ج١، ص١٨٠؛ أبو نعيم: دلائل النبوة، ج١، ص٧٥.

(١٣٥) ابن قتيبة: غريب الحديث، ج٢، ص٢٨٦؛ ابن الجوزي: غريب الحديث، تحقيق عبد المعطي القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج١، ص٣١.

(١٣٦) المسعودي: التنبيه والإشراف، تصحيح عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، (د.ت)، ص١٧٦.

(١٣٧) عبد القدوس الأنصاري: المرجع السابق، ص٦٤.

(١٣٨) محمد عبد الستار عثمان: آطام المدينة المنورة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي (فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة)، المجلد الأول، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٩٧.

(١٣٩) جواد علي: المرجع السابق، ج١٥، ص٩.

(١٤٠) عبيد مدني: أطوم المدينة المنورة، مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، مج ٣، ١٩٧٤م، ص٢٢٠.

(١٤١) من سادة يهود بني النضير، وقيل إنه من قبيلة طيئ وأمه من يهود بني النضير، كان يشبب بنساء المسلمين في شعره فأباح النبي صلى الله عليه وسلم قتله، وقتل على يد محمد بن مسلمة الأوسي. (ابن هشام: المصدر السابق، ج١، ص٥١٤؛ ج٢، ص٥٤، ٥٥).

(١٤٢) أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبا سيد الأوس في الجاهلية، كانت زوجته سلمى بنت عمرو أم عبد المطلب بن هاشم وولدت له، ومن ولده المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة، شهد بدرا وقتل يوم بئر معونة. (ابن الكلبي: المصدر السابق، ج١، ص٣٧١).

(١٤٣) سماك بن خرشة بن لوذان من بني ساعدة، شهد بدرا وأحدا وسائر المشاهد، كان بطلا شجاعا، وقيل استشهد في يوم اليمامة، وقيل حضر صفين مع علي بن أبي طالب. (ابن قدامة: المصدر السابق، ص١٠١، ١٠٢، ١٠٣).

(١٤٤) عبد القدوس الأنصاري: المرجع السابق، ص٧٥، ٧٦.

(١٤٥) عبيد مدني: المرجع السابق، ص٢١٩.

(١٤٦) ابن النجار: المصدر السابق، ص٣٨، ٣٩، ٤٢.

(١٤٧) الدويخل: بالضم مصغرا، جبل بني عبيد، هو أحد الجبلين الصغيرين غربي وادي بطحان ومساجد الفتح. (السمهودي: وفاء الوفا، ج٤، ص٢٧٩).

(١٤٨) السمهودي: وفاء الوفا، ج٤، ص٣٠٤.

(١٤٩) ابن الأثير: المصدر السابق، ج١، ص٥٩٣، ٥٩٤.

(١٥٠) الواقدي: المصدر السابق، ج١، ص٢٨٨.

(١٥١) السمهودي: وفاء الوفا، ج٤، ص٤٧٠.

(١٥٢) الفيروزآبادي: المغانم، ص٣٨٦.

(١٥٣) محمد عبد الستار عثمان: المرجع السابق، ص٨٥.

(١٥٤) عبد الله كامل موسى: المرجع السابق، ص١١٨.

(١٥٥) المطري: المصدر السابق، ص١٣٤، ٢١٠.

(١٥٦) الفيروزآبادي: المغانم، ص٣٨١. دلف: التقدم في رفق، والدليف المشي الرويد، وهو فوق الدبيب، الدلف: التقدم. (ابن فارس: المصدر السابق، ج٢، ص٢٩٧).

(١٥٧) السهيلي: المصدر السابق، ج٥، ص٤٢. القذال: مؤخر الرأس من الإنسان والفرس. (ابن سيده: المحكم، ج٦، ص٣٤٦).

(١٥٨) أبو زيد القرشي: جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تحقيق علي محمد البجاوي، نهضة مصر، القاهرة، ١٩٨١م، ص٥١٠. القونس: أعلى البيضة، والجمع قوانس. (ابن دريد: جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م، ج٢، ص١١٧٦).

(١٥٩) ابن هشام: المصدر السابق، ج٢، ص٢٦١.

(١٦٠) جواد علي: المرجع السابق، ج٩، ص١٧، ١٨؛ ج١٣، ص١٣٤؛ ج١٥، ص٩.

(١٦١) المرجع نفسه، ج١، ص١٩٧؛ ج١٣، ص١١١.

(١٦٢) أبو عبيد: غريب الحديث، ج١، ص٧٠.

(١٦٣) الواقدي: المصدر السابق، ج١، ص٦٢؛ أبو الشيخ الأصبهاني: أخلاق النبي وآدابه، تحقيق صالح محمد الونيان، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج٢، ص٤٥٦.

(١٦٤) ابن قدامة: المصدر السابق، ص٩٣.

(١٦٥) أحمد بن حنبل: المصدر السابق، ج٢٣، ص٤١٩.

(١٦٦) البغوي: معجم الصحابة، ج٥، ص٢٥١؛ ابن حبان: المصدر السابق، ج٢، ص٩٥، ٩٦.

(١٦٧) أبو نعيم: دلائل النبوة، ج١، ص ٣٨٠- ٣٨٥؛ عياض: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفكر، بيروت ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ج١، ص٣١٢.

(١٦٨) ابن عساكر: تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج٢٠، ص٣٨٧.

(١٦٩) مكان في الشمال الغربي للمدينة المنورة، وهي من سافلة المدينة، لأنها مغيض ماء أوديتها. (محمد محمد حسن شراب: المرجع السابق، ص٢٠٧).

(١٧٠) البلاذري: فتوح البلدان، ص١٩.

(١٧١) ديوان حسان بن ثابت، ص٢٢٢. قَطِم: هائج. (ابن دريد: جمهرة اللغة، ج٢، ص٩٢٤).

(١٧٢) ابن عبد البر: المصدر السابق، ج٢، ص٥٩٤.

(١٧٣) الجفنة: قصعة الطعام أي إناء، وأعظم القِصاع الجفنة. (الأزهري: المصدر السابق، ج٤، ص١٤٩).

(١٧٤) ابن سعد: المصدر السابق، ج٣، ص٦١٤.

(١٧٥) اللقحة: الناقة الحلوب.(الخليل بن أحمد: المصدر السابق، ج٣، ص٤٧).

(١٧٦) البلاذري: أنساب، ج١، ص٥١٢، ٥١٣.

(١٧٧) ابن عساكر: المصدر السابق، ج٢٠، ص٢٥٦.

(١٧٨) ابن حجر: الإصابة، ج٣، ص٥٦. أهل الصُفة: هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يأوون إلى موضع مُظلل في مسجد النبي يسكنونه. (جمال فرحان الريمي: أهل الصفة "دراسة تحليلية"، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير، قسم

أصول الدين، كلية العلوم الإسلامية والعربية، جامعة وادي النيل، اليمن، ٢٠٠٦-٢٠٠٧م، ص١١).

(١٧٩) سبب الغزوة إغارة عيينة بن حصن الفزاري في أربعين فارسا من غطفان على لقاح لرسول الله صلى الله عليه وسلم في منطقة الغابة. (ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج٢، ص١٢٣).

(١٨٠) الواقدي: المصدر السابق، ج٢، ص٥٤٧.

(١٨١) أبو نعيم: معرفة الصحابة، ج٤، ص١٩٨٦؛ ابن عبد البر: المصدر السابق، ج٣، ص١١٧١.

(١٨٢) محمد بن سلام: طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، جدة، ١٩٧٤م، ج١، ص٢١٦.

(١٨٣) ابن قتيبة: المعارف، ط٢، تحقيق ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٥٥١. الصريح: المحض من كل شيء، الخالص النسب، فالعرب من حيث النسب صرحاء وحلفاء، والصرحاء من العرب: الخُلص من العرب المنحدرين من صلب جد القبيلة. (جواد علي: المرجع السابق، ج٧، ص٣٥٦).

(١٨٤) الأصفهاني: الأغاني، تصحيح أحمد الشنقيطي، مطبعة التقدم، القاهرة، (د ت)، ج١٥، ص٢٩، ٣٠.

(١٨٥) ابن عساكر: المصدر السابق، ج٢، ص٣٠.

(١٨٦) ابن الأثير: الكامل، ج١، ص٥٨٦.

(١٨٧) أبو زعنة الشاعر مختلف في اسمه قيل: عامر بن كعب،وقيل عبد الله بن عمرو، وقيل كعب بن عمرو، شهد غزوة بدر وأحد. (ابن حجر: الإصابة، ج٧، ص١٢٩).

(١٨٨) ابن قدامة: المصدر السابق، ص١٨٣؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج٥، ص١٢٢.

(١٨٩) الواقدي: المصدر السابق، ج٢، ص٥٤٧.

(١٩٠) ابن هشام: المصدر السابق، ج٢، ص٢٨٤. أبو عياش هو عبيد وقيل زيد بن معاوية بن الصامت من بني زريق، مات في خلافة معاوية بن أبي سفيان. (ابن قدامة: المصدر السابق، ص١٧٢، ١٧٣).

(١٩١) ابن قتيبة: المعارف، ص٢٥٩.

(١٩٢) الدياربكري: المصدر السابق، ج٢، ص٢٤٤.

(١٩٣) ابن زبالة: المصدر السابق، ص١٧٩.

(١٩٤) ابن قدامة: المصدر السابق، ص١٨٦.

(١٩٥) السمهودي: وفاء الوفا، ج١، ٣٧١.

(١٩٦) ابن زبالة: المصدر السابق، ص١٨٠.

(١٩٧) السمهودي: وفاء الوفا، ج١، ص٣٦٥.

(١٩٨) القرآن الكريم: سورة النساء (١١/٤).

(١٩٩) النيسابوري: أسباب نزول القرآن ، ط٢، تحقيق عصام عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص١٤٦؛ ابن قدامة: المصدر السابق، ص١١٥.

(٢٠٠) ابن الأثير: الكامل، ج١، ص٦٠١.

(٢٠١) الدمياطي: المصدر السابق، ج٢، ص٦٣٧.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

- **القرآن الكريم.**

(١) ابن الأثير(ت٦٣٠هـ /١٢٣٣م): أبو الحسن علي بن أبي الكرم

- "أسد الغابة في معرفة الصحابة"، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

(٢) ـــــ: "الكامل في التاريخ"، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

(٣) الأزهري(ت٣٧٠هـ /٩٨٠م): محمد بن أحمد

- "تهذيب اللغة"، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

(٤) البخاري(ت٢٥٦هـ /٨٧٠م): أبو عبد الله محمد بن إسماعيل

- "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"، تحقيق محمد زهير، دار طوق اليمامة، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٥) البكري(ت٤٨٧هـ /١٠٩٤م): أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز

- "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع"، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(٦) البلاذري(ت٢٧٩هـ /٨٩٢م): أحمد بن يحيى

- " أنساب الأشراف"، تحقيق محمد حميد الله، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩م.

(٧) ـــــ: "فتوح البلدان"، تحقيق عبد الله أنيس وعمر أنيس، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٠هـ/١٩٥٩م.

(٨) البغوي (ت٥١٦هـ/١١٢٢م): أبو محمد الحسين بن مسعود

- "شرح السنة"، ط٢، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(٩) ـــــ: "معجم الصحابة"، تحقيق محمد الأمين الجنكي، مكتبة دار البيان، الكويت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

(١٠) ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ /١٢٠١م): أبو الفرج عبد الرحمن بن علي

- "غريب الحديث"، تحقيق عبد المعطي القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(١١) حاجي خليفة(ت١٠٦٧هـ /١٦٥٦م): مصطفى بن عبد الله

- "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون"، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.

(١٢) ابن حبان(ت٣٥٤هـ /٩٦٥م): محمد بن حبان بن أحمد

- "الثقات"، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-الدكن، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

(١٣) ابن حجر(ت٨٥٢هـ /١٤٤٨م): أبو الفضل أحمد بن علي

- "الإصابة في تمييز الصحابة"، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

(١٤) ـــــ: "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، رقم كتبه وأبوابه محمد فؤاد عبد الباقي، أشرف على طبعه محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.

(١٥) ابن حزم (ت٤٥٦هـ /١٠٦٣م): أبو محمد علي بن أحمد

- "جمهرة أنساب العرب"، تحقيق ليفي بروفنسال، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

(١٦) ـــــ:"جوامع السيرة"، تحقيق إحسان عباس، دار المعارف، القاهرة، ١٣١٨هـ/١٩٠٠م.

(١٧) الحلبي(ت١٠٤٤هـ /١٦٣٤م): علي بن إبراهيم
– "إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون"، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
(١٨) ابن حنبل(ت٢٤١هـ /٨٥٥م): أبو عبد الله أحمد بن محمد
– "المُسند"، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
(١٩) الخليل بن أحمد(ت١٧٠هـ/٧٨٦م): أبو عبد الرحمن الفراهيدي
– "كتاب العين"، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، لبنان، (د.ت).
(٢٠) ابن دريد(ت٣٢١هـ /٩٣٣م): أبو بكر محمد بن الحسن
– " الإشتقاق"، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
(٢١) ـــ: "جمهرة اللغة"، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
(٢٢) الدمياطي(ت ٧٠٥هـ /١٣٠٦م): أبو محمد عبد المؤمن بن خلف
– "أخبار قبائل الخزرج"، دراسة وتحقيق عبد العزيز بن عمر البيتي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
(٢٣) الدياربكري(ت٩٦٦هـ /١٥٥٩م): حسين بن محمد بن الحسن
– "تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس"، دار صادر، بيروت، (د.ت).
(٢٤) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
(٢٥) الرازي(ت٦٦٦هـ/١٢٦٨م): زين الدين محمد بن أبي بكر

- "مختار الصحاح"، ط٥، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(٢٦) ابن زبالة(ت١٩٩هـ /٨١٥م): محمد بن الحسن

- "أخبار المدينة"، جمع وتوثيق صلاح عبد العزيز، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

(٢٧) الزبيدي(ت١٢٠٥هـ /١٧٩١م): محمد بن محمد بن عبد الرزاق

- "تاج العروس من جواهر القاموس"، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

(٢٨) أبو زيد القرشي(ت١٧٠هـ /٧٨٦م): محمد بن أبي الخطاب

- "جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام"، تحقيق علي محمد البجاوي، نهضة مصر، القاهرة، ١٩٨١م.

(٢٩) ابن سعد(ت٢٣٠هـ /٨٤٥م): أبو عبد الله محمد بن سعد

- "الطبقات الكبرى"، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

(٣٠) ابن سعيد الأندلسي(ت٦٨٥هـ /١٢٨٦م): أبو الحسن علي بن موسي

- "نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب"، تحقيق نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

(٣١) السمهودي(ت٩١١هـ /١٥٠٥م): علي بن عبد الله بن أحمد

- "خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى"، دراسة وتحقيق محمد الأمين الجكيني، طبع على نفقة السيد حبيب محمود أحمد، المدينة المنورة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

(٣٢) ـــــ: "وفاء الوفا بأخبار دار المصطفي"، تحقيق قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

(٣٣) السهيلي(ت٥٨١هـ /١١٨٥م): أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله

- "الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام"، تحقيق وتعليق وشرح عبد الرحمن الوكيل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

(٣٤) ابن سيد الناس(ت٧٣٤هـ /١٣٣٣م): أبو الفتح محمد بن محمد

- "عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير"، تعليق إبراهيم محمد، دار القلم، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

(٣٥) ابن سيده(ت٤٥٨هـ /١٠٦٦م): أبو الحسن علي بن إسماعيل

- "المحكم والمحيط الأعظم"، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

(٣٦) ـــ: "المخصص"، تحقيق خليل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

(٣٧) ابن شبة(ت٢٦٢هـ /٨٧٦م): محمد بن عمر

- "تاريخ المدينة المنورة"، علق عليه وخرج أحاديثه علي محمد دندل، وياسين سعد الدين بيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

(٣٨) أبو الشيخ الأصبهاني(ت٣٦٩هـ/٩٧٩م): أبو محمد عبد الله بن محمد

- "أخلاق النبي وآدابه"، تحقيق صالح محمد الونيان، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

(٣٩) الصالحي(ت٩٤٢هـ /١٥٣٥م): محمد بن يوسف

- "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد"، تحقيق مجموعة من العلماء، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

(٤٠) أبو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ /٩٦٧م): علي بن الحسين بن محمد

- "الأغاني"، تصحيح أحمد الشنقيطي، مطبعة التقدم، القاهرة، (د. ت).

(٤١) الطحاوي(ت٣٢١هـ/٩٣٣م): أبو جعفر أحمد بن محمد

- "شرح معاني الآثار"، حققه وقدم له محمد النجار ومحمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

(٤٢) العباسي (توفي في القرن العاشر الهجرى): أحمد بن عبد الحميد

- "عمدة الأخبار في مدينة المختار"، تحقيق محمد الطيب الأنصاري، منشورات أسعد طرابزوني الحسيني، مكتبة الشيمي، الأسكندرية، (د. ت).

(٤٣) ابن عبد البر(ت٤٦٣هـ /١٠٧٠م): أبو عمر يوسف بن عبد الله

- "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

(٤٤) أبو عبيد(ت٢٢٤هـ /٨٣٨م): القاسم بن سلاّم

- "غريب الحديث"، تحقيق محمد عبد المعيدخان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

(٤٥) ـــــ: "كتاب النسب"، تحقيق ودراسة مريم محمد، دار الفكر، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

(٤٦) ابن عساكر(ت٥٧١هـ/١١٧٥م): أبو القاسم علي بن الحسن

- "تاريخ دمشق"، تحقيق عمرو بن غرامة، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

(٤٧) عياض(ت٥٤٤هـ/١١٤٩م): أبو الفضل القاضي عياض بن موسى

- "الشفا بتعريف حقوق المصطفى"، دار الفكر، بيروت ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

(٤٨) ـــــ: "مشارق الأنوار على صحاح الآثار"، دار التراث، القاهرة، ١٩٧٨م.

(٤٩) العيني(ت٨٥٥هـ /١٤٥١م): أبو محمد محمود بن أحمد

- "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، دار إحياء الثراث، بيروت، (د.ت).

(٥٠) ابن فارس(ت٣٩٥هـ /١٠٠٥م): أبو الحسين أحمد بن فارس

- "معجم مقاييس اللغة"، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

(٥١) الفاسي(ت٨٣٢هـ /١٤٢٩م): محمد بن أحمد بن علي

- "شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام"، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

(٥٢) الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ /١٤١٥م): أبو طاهر محمد بن يعقوب

- "القاموس المحيط "، ط٨، تحقيق مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

(٥٣) ـــــ: "المغانم المطابة في معالم طابة "قسم المواقع"، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

(٥٤) الفيومي(ت٧٧٠هـ/١٣٦٩م): أبو العباس أحمد بن محمد

- "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير"، ط٢، تحقيق عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

(٥٥) ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ /٨٨٩م): أبو محمد عبد الله بن مسلم

- "غريب الحديث"، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

(٥٦) ـــــ: "المعارف"، ط٢، تحقيق ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.

(٥٧) ابن قدامة(ت٦٢٠هـ /١٢٢٣م): موفق الدين عبد الله بن قدامة

- "الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار"، تحقيق علي نويهض، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

(٥٨) القلقشندي(ت٨٢١هـ /١٤١٨م): أبو العباس أحمد بن علي

- "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب"، ط٣، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

(٥٩) كبريت(ت١٠٧٠هـ /١٦٥٩م): محمد بن عبد الله

- "الجواهر الثمينة في محاسن المدينة"، تحقيق محمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م.

(٦٠) ابن كثير(ت٧٧٤هـ /١٣٧٢م): أبو الفداء إسماعيل بن عمر

- "البداية والنهاية"، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م.

(٦١) ابن الكلبي(ت٢٠٤هـ /٨١٩م): أبو المنذر هشام بن محمد

- "نسب معد واليمن الكبير"، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

(٦٢) ابن المبارك(ت١٨١هـ/٧٩٧م): أبو عبد الله عبد الرحمن بن المبارك

- "الزهد والرقائق"، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

(٦٣) مجد الدين ابن الأثير(ت٦٠٦هـ /١٢٠٩م): أبو السعادات المبارك بن محمد

- "النهاية في غريب الحديث والأثر"، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

(٦٤) محمد بن سلام(ت٢٣٢هـ /٨٤٦م): أبو عبد الله محمد

- "طبقات فحول الشعراء"، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، جدة، ١٩٧٤م.

(٦٥) المسعودي(ت٣٣٦هـ /٩٥٧م): أبو الحسن على بن الحسين

- "التنبيه والإشراف"، تصحيح عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، (د.ت).

(٦٦) مسلم(ت٢٦١هـ /٨٧٥م): أبو الحسن مسلم بن الحجاج

– "صحيح مسلم"، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

(٦٧) المطري(ت٧٤١هـ /١٣٤٠م): جمال الدين محمد بن أحمد

– "التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة"، تحقيق سليمان الرحيلي، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

(٦٨) ابن مندة(ت٣٩٥هـ /١٠٠٥م): أبو عبد الله محمد بن إسحاق

– "المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة"، تحقيق عامر حسن صبري، وزارة العدل والشئون الإسلامية، البحرين، (د.ت).

(٦٩) ابن منظور(ت٧١١هـ/١٣١١م): جمال الدين محمد بن مكرم

– "لسان العرب"، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

(٧٠) ابن النجار(ت٦٤٧هـ /١٢٤٩م): محمد بن محمود

– "الدرة الثمينة في تاريخ المدينة"، تحقيق محمد زينهم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

(٧١) أبو نعيم(ت٤٣٠هـ /١٠٣٩م): أحمد بن عبد الله

– "دلائل النبوة"، تحقيق محمد رواس وعبد البر عباس، ط٢، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

(٧٢) ـــــ: "معرفة الصحابة"، تحقيق عادل يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

(٧٣) النيسابوري(ت٤٦٨هـ/١٠٧٦م): أبو الحسن علي بن أحمد

– "أسباب نزول القرآن"، ط٢، تحقيق عصام عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

(٧٤) الهروي(ت١٠١٤هـ/١٦٠٦م): أبو الحسن علي بن سلطان محمد
– "شرح الشفا"، تحقيق عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
(٧٥) ابن هشام(ت٢١٨هـ /٨٣٣م): عبد الملك بن هشام
– "السيرة النبوية"، ط٢، تحقيق مصطفى السقا وآخران، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.
(٧٦) أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ/١٠٠٥م): الحسن بن عبد الله بن سهل
– "الفروق اللغوية"، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م.
(٧٧) الواقدي(ت٢٠٧هـ /٨٢٢م): محمد بن عمر
– "المغازي"، ط٣، تحقيق مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
(٧٨) وكيع(ت٣٠٦هـ /٩١٨م): أبو بكر محمد بن خلف
– "أخبار القضاة"، تصحيح وتعليق عبد العزيز المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.
(٧٩) ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ /١٢٢٨م): ياقوت بن عبد الله الحموي
– "معجم البلدان"، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.
(٨٠) اليعقوبي(ت٢٩٢هـ /٩٠٥م): محمد بن يعقوب بن واضح
– "البلدان"، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

ثانيًا: المراجع

(٨١) إبراهيم العياشي:
– "المدينة بين الماضي والحاضر"، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

(٨٢) أحمد إبراهيم الشريف:

– "مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم"، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٩م.

(٨٣) أحمد مختار:

– "معجم اللغة العربية المعاصرة"، عالم الكتب، بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

(٨٤) إسرائيل ولفنسون:

– "تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام"، مطبعة الاعتماد، القاهرة، ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م.

(٨٥) بريك بن محمد:

– "السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة"، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

(٨٦) جواد علي:

– "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام"، ط٤، دار الساقي، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٨٧) جمال فرحان الريمي:

– "أهل الصفة "دراسة تحليلية"، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير، قسم أصول الدين، كلية العلوم الإسلامية والعربية، جامعة وادي النيل، اليمن، ٢٠٠٦–٢٠٠٧م.

(٨٨) دوزي:

– "تكملة المعاجم العربية"، نقله إلى العربية وعلق عليه محمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٧٩م.

(٨٩) عبد القدوس الأنصاري:

– "آثار المدينة المنورة"، ط٣، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

(٩٠) عبد العزيز كحكي:

– "معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ"، المدينة المنورة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

(٩١) عبد الله عبد العزيز:

– "مجتمع المدينة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم"، عمادة شئون المكتبات بجامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

(٩٢) عبد الله كامل موسى:

– "آطام المدينة بالجزيرة العربية في الجاهلية والإسلام"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، كلية الآداب – جامعة بني سويف، ع (٥)، أكتوبر ٢٠١٨م.

(٩٣) عبيد مدني:

– "أطوم المدينة المنورة"، مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، مج ٣، ١٩٧٤م.

(٩٤) علي حافظ:

– "فصول في تاريخ المدينة المنورة"، ط٣، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

(٩٥) علي باشا مبارك:

– "الميزان في الأقيسة والمكاييل والأوزان"، تحقيق أحمد فؤاد باشا، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

(٩٦) محمد محمد حسن:

– "المعالم الأثيرة في السنة والسيرة"، دار القلم، دمشق، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

(٩٧) محمد السيد الوكيل:

– "يثرب قبل الإسلام"، دار المجتمع، جدة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٧م.

(٩٨) محمد العيد الخطراوي:

– "شعر الحرب في الجاهلية عند الأوس والخزرج"، ط٢، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

(٩٩) محمد عبد الستار عثمان:

– "آطام المدينة المنورة"، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي (فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة)، المجلد الأول، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

(١٠٠) ياسين غضبان:

– "مدينة يثرب قبل الإسلام"، دار البشير، عمان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

Abstract

The wealth of al-Khazraj in Yathrib primarily depended on agriculture and farming. Therefore, agriculture was one of the key components of the wealth of Banū Qaila, including land, orchards, wells and camels. Although life in Yathrib was stable, the clan still followed the clan-tribe system, which was not extremely different in urban areas from that of the Bedouins. That is, each of their clans lived in a residential area that typically bore their names and included lands, groves and wells, hedged by lofty ramparts serving as forts against internal or external enemies, and were a sign of glory, wealth and nobility. Some clans of al-Khazraj were famous for wealth, sovereignty, and honor, such as Banū al-Najjar, Banū Sa'idah, and Banū Bayada, which gathered eminent figures known for their wealth and leadership and played a prominent role in the pre-Islamic era and the era of prophecy.

Key words: Al-Khazraj - Wealth - Yathrib - Al-Madina - Palms - Al-Atam.